

# فهرس

صفحة

## كلمة المحرر

٢٦٦	حافظ وشوق
٢٦٧	حرية الجلال
٢٦٨	نقد أبولو ومحررها

## النقد الأدبي

٢٧٠	بقلم صالح جودت	الشعر النسائي الحديث
٢٧٧	» عبد المنعم دويدار	أبوشادي في الميزان
٢٨٠	» حسن كامل الصيرفي	» » » »
٢٨٥	» العوضي الوكيل	حول رواية مسعود
٢٨٧	» ز. السنوسي	الأدب في نظر ابن رشيق

## الشعر الفلسفي

٢٩٣	نظم صالح جودت	الراهب المتعرد
٣٠٣	بقلم ابراهيم ناجي	حول الراهب المتعرد

## أعلام الشعر

٣٠٤	بقلم نظمي خليل	برمي ييش شلي
-----	----------------	--------------

## المنبر العام

٣٠٩	بقلم يوسف أحمد طيره	شاعر الملك
٣١١	» محمد توفيق رشدي	دواوين الشيوخ

## شعر التصوير

٣١٢	نظم أحمد زكي أبو شادي	موسى في اليم
-----	-----------------------	--------------

## ثمار المطابع

٣١٣	بقلم حسن كامل الصيرفي	مهمة الشاعر - همس الشاعر - الهيام
-----	-----------------------	--------------------------------------

ديوان زكى مبارك

بقلم المحرر

الصفحة

٣١٦

### شعر الحب

غداً

الفراشة

الى قلبي

اليها ... !

نظم اسماعيل مري الدهشان

» ابراهيم ناجي

» مصطفى ذكري

» عبد العزيز عتيق

### الشعر الوجداني

رسالة الحياة

من القلب

خطرة الطاووس

دمع المنازل

نظم محمود أبو الوفا

» محمود احمد البطاح

» محمد محمود رضوان

» عبد الحميد الديب

### الشعر الغنائي

الصدى

نظم حسين عفيف

### وحى الطبيعة

خواطر الغروب

فيضات النيل

الطيور في حديقة

نظم ابراهيم ناجي

» فرحات عبد الخالق

» محمد زكى ابراهيم

### شعر الرثاء

داود بركات

الفسران الشهيدان

أول الضحايا

نظم محمود أبو الوفا

» عبد البر محمود سلامه

» محمود السيد المصرى

### الجمعيات والحفلات

اتحاد الأدب العربى

عالم الشعر

بقلم المحرر

جائزة نوبل فى الأدب

بقلم المحرر

٣٣٨

٣٤٠



المجلد  
الثاني

العدد  
الرابع

أبولو

فيلادلفيا لخدمة الشرق إلى

لأن حال جمعية أبولو

تصدر مرة في كل شهر  
وستنشر عشر أشهر

ديسمبر سنة ١٩٣٣

\*\*\*\*\*

صاحب الامتياز { أحمد زكي أبوشادي  
ورئيس التحرير

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩  
بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١١٦ ديزون  
٤٠٤٥٦ د

مطبعة التعاون



## حافظ وشوقي

عُنيَتُ الجالية السورية اللبنانية بأمر بكا عناية فائقة بذكرى شاعري مصر العظيمين حافظ وشوقي لمناسبة مرور سنة على وفاتها، وقد أحسنت أيّما إحسان في الجمع بينهما في صعيد واحد، لأنّ من الساحة التحزّب الشخصي لأحد الفقيدين بعد فقدهما إذا جاز مثل ذلك في حياتهما، وإخواننا اللبنانيون والسوريون أكيس من أن يقوموا في مثل الخطأ الذي وقع فيه المصريون نحو الشاعرين الفقيدين.

إن الساحة الأدبية بل الرجاحة الأدبية تحول دون هذه التحزّبات في كل وقت، وعلى الأخصّ في أمة فقيرة إلى الرجال تحتاج كل الاحتياج إلى الانتفاع بمواهب الجميع وعرفان أقدارهم. والمؤرّخ الذي يُراجع أعمال كلٍّ من حافظ وشوقي يجد أنّ الحكم على كلٍّ منهما يختلف بين وقت وآخر، فقد كان حافظ مثلاً كثير الانتاج كثير الجيد من شعره منذ ربع قرن مضى ثم وهن في أواخر أيامه، بعكس شوقي الذي كثرت إنتاجه أخيراً وإن لم يبلغ تفوّقه في عهده الأخير مستوى تفوّقه في منتصف حياته. ولكن كل هذه مباحث أكاديمية، ولا يجوز أن تتخذ ذريعة لانتقاص فضل أحدهما، كذلك من الواجب تتأمّل الشخصيات التي هي ملكٌ للتاريخ ولا فائدة الآن من ترديد ما، مهما كانت المواقف أثناء حياة الفقيدين لتقويم معوجّ أو لتصحيح خطأ أو لدفع مغالاة ضارّة كما هو ديدن النقد البريء لأنّ أم قسا.

إنّ شعر حافظ وشوقي تراث أدبيّ لنا لا يجوز أن نستبين به، لأنّه ركن سامع في بناء الشعر الحديث، ولا يجوز أن تشغلنا عن دراسته الواجبة المناقشات المبهودة حول الأمور العرضية والشخصيات، فقد آنّ لمل هذه المناقشات ودواعيها أن تذهب إلى غير عودة.

## مربية الجمال

يقول الشاعر توماس كامبيون من شعراء القرنين السادس عشر والسابع عشر :  
 « أعطِ الجمالَ جميعَ حقِّه فانه لا يتقيَّد بصورةٍ واحدةٍ ، وكلُّ صورةٍ تعطى خبوراً  
 طيباً حينما استقرَّ كمالُها » . وبعدَ مرورِ أكثرَ من ثلاثة قرون على وفاته لا نجد أصنى  
 مبدأ للشعر والشعراء من أنشودته الجميلة « الجمال الحر » :

### BEAUTY UNBOUND

Give beauty all her right I  
 She's not to one form tied ;  
 Each shape yields fair delight  
 Where her perfections bide :  
 Helen, I grant, might pleasing be,  
 And Rosamond was as sweet as she.

Some the quick eye commends,  
 Some swelling lips and red;  
 Pale looks have many friends,  
 Through sacred sweetness brod :  
 Meadows have flowers that pleasures move,  
 Though roses are the flowers of love.

Free beauty is not bound  
 To one unmoved clime ;  
 She visits every ground  
 And favours every time.  
 Let the old loves with mine compare;  
 My sovereign is as sweet and fair.

نحن نريد أن نحلِّق جميع ألوان الجمال بريشاتٍ مختلفة لأعلامه وأنصاه ، فامعنى  
 هذا الاسراف في النقد والتنقيط حينما الأذواق والطباع تختلف جداً الاختلاف ؟  
 وأى جدوى لنا من أن يكون شعرنا العصريّ لوناً واحداً من الفن لا مزيد عليه ؟  
 لو تدبّر النقاد هذه الحقيقة باخلاصٍ وزاهيةٍ لآمنوا معنا بأن في الانحياز المتنوع

الأصيل والمترجم ذخيرة لشعرنا العربي يجب أن تقابل بالترحيب والتشجيع، وكل ما عداها هو تسبيح بفقرنا الفنى ١

### نفراً أبولو ومحررها

فى العدد الأخير من مجلة « النهضة الفكرية » نقد لهذه المجلة يصح أن يُعدّ مثلاً للنقد المستقل، وإن كنا لا نقرّ كاتبه الفاضل على بعض آرائه ونستنكر غيوها، ولكننا نشعر على أى حال بإمكان التفاهم معه وفى ذهننا قول الامام محمد ابن ادريس : « ما ناظرتُ أحداً قط فأحببتُ أن يخطئ، وما كلمتُ أحداً الا أحببتُ أن يُوقّقَ ويسود، وما كلمتُ أحداً الا وأنا لا أبالى أن يُبين الله الحقَّ على لسانه أو لسانى، وما أوردتُ الحجة على أحدٍ فقبل منى الا سقط من عيني ورفضته ». ولكننا بازاء ذلك نطالع بين وقت وآخر على نماذج من النقد فى صحف أخرى يندر جداً أن نلمح فيها غير صور الحفاقة والإسفاف وحبّ الاساءة وماهى من النقد الفنى فى شىء، ومن العجب أن يشترك فيها رجالٌ يقال لنا إنهم مسؤولون ولكن نعيمهم السياسة والاهواء الحزبية فيهرقون بما لا يعرفون، أو ينعمدون تشويه سمعة العاملين الخالصين، بينما حضراتهم ينعمون بالعظمة المصطنعة ويتخبطون فى المقاهى والملاهى !

نحن ننادى بأعلى صوتنا أن جميع أعمالنا قامت وما تزال تقوم على أساس كبير من التضحية، وكلّها تمت بصلات الى هيئات علمية أو أدبية كريمة وليست بالأعمال الفردية، ونحن نتحدّى أى مكابر أن يثبت لنا عكس ذلك، أو أن يتعرض لسيرتنا أو لجهودنا بأى تصرف يشينها، وبعد هذا لا يعنيننا الهراء الذى تملأ به المجلات الحفيرة المأجورة صفحتها طوعاً للحاسدين والمفرضين الذين لا ينعمون الا بحياة النصنع أو يبدؤ بذور الشر والايقاع يُمنّة ويسرة فكل هذا سوف يرتد عليهم فى النهاية. نحن أيها الأذكياء البسلاء نهزأ بكم لنقدكم الأجوف العظيم، وللفاتانكم واختلافاتكم الجلييلة التى تفضح حسدكم وغروركم، ولكم أن تستمروا فى هذا التخريف الأدبى بقية حياتكم، فإن لنا من سعة الصدر ما يحتمل هزلكم الطويل، ولكن اذا كانت فيكم ذرة من الرجولة فصرّحوا بأى شىء يمكن حقاً أن يشين شرفنا واستعدوا لمجابهة القضاء كما جابهتموه صاغرين من قبل، فلن نفقر مثل هذا النهجم على شرفنا لأحدٍ كائناً من كان، والا فليعلم أن تناذّبوا مع أسبادكم، وكفى وصمة للصحافة المصرية أن ينتسب اليها العاطلون أمثالكم.

نتحدثكم مرة أخرى أن تدلونا على صحفي أو أديب يشجع أو يحتمل النقد الأدبي الشريف الحر كما نحتله نحن ، وكلكم أطفال جامدون تبكون منه وتولولون وتحسبون أحبابكم وأذئابكم على الانتقام لكم من ناقدكم بما توهون به من الشر والدسائس ... فإذا أردتم أن تنالوا احترام الناس - وما أنتم ببالغيه بهذه الطباع الخسيسة - فاعرفوا معنى النقد الأدبي وحدوده ، ولا تهجموا على أعراض الناس وأخلاقهم بهذا الباطل الذي يروجه المافونون من رؤود المفاهي .

ولماذا أيها السادة تحملوننا مسؤولية تحرير « الامام » وأنتم تعلمون علم اليقين أننا لا نكتب بـيرم ، ولا نوعز اليه بشيء ، ولا نطلع على هذه المجلة التي تصدر في الاسكندرية الا بعد صدورها إذ لسا بالنسبة اليها أكثر من حملة امتيازها ، وقد أعلنا ذلك تكراراً من قبل ، وهي موقوفة أصلاً على خدمة حاصمة القطر الثانية في رعاية هيئة محترمة من هيئاتها الأدبية وبمعاونة غير واحد من الأدباء الممتازين في العاصمة وغيرها ، فهل من الممكن أن نكون أوصياء على كل هؤلاء الأدباء وزاقتهم وللمجلة رئيس تحريرها المسؤول تعاونه هيئة تحرير من الأدباء النابهين ؟ نؤكد لكم أنكم لو كنتم تركتم « الامام » وهيئة تحريره وأديبه بـيرم على حده ، واكتفتيم بمهاجنتنا شخصياً بما يحاولكم لما تعرض لكم « الامام » بكلمة ، فاننا كفيون وحدنا برء كيدكم اذا ما دعت الحاجة الى ذلك ، ولكن سفاهتكم هي التي جنت عليكم ، والآن تعودون فتنمحكون فينا وفي ذنوبنا الموهومة بما يميله الخيال الفاسد عليكم من تفاسير ، ونتجاهلون أن « الامام » يشكله محرووه بحرية تامة لا نرضى أن نفتقصها ولا يجوز لنا أن نتدخل فيها ، وقد ينشر لذلك من الآراء أحياناً ما لا نوافق عليه شخصياً ولكننا نحترم حرية محرريه المسؤولين .

وبعد كل هذا يقال لنا إن الصحافة الاسبوعية في مصر ومحريها أمثالكم بلغوا الغاية من النهوض الأدبي والانتان ، فيا سوء ما يحكم به التاريخ التزيه على هذا النهوض ... ان تخيرة الشتائم التي تمكنا لنا اسبوعياً نراً ونظماً في المفاهي والصحف أبلغ دليل ، ودليل آخر أن كل طفل يناوئنا ينال لقب البطولة ، وكل رجل نابه يناصرنا ينال الاصغار ولا يسلم حتى من الطعن في أخلاقه وفي ذمته ، ولا يستثنى من ذلك مطران وبهرم والرافعي وناجي والكرملى ومضطفي جواد والصيرفي والبحراوى وأمثالهم ... وان كل ايتار وكل تعاون أدبي من جانبنا لا نحمان بهما يصيحان رذيلة ، وكل أنانية فاضحة وكل صغار من جانبكم يصيحان آية الفضائل ! وليحيي الأدب والأدباء !



## السهر النسائي الحديث

من آثار الثورة الأدبية في القرن العشرين قيام المرأة لمزاولة الرجل في ميدان القلم شعراً ونثراً - ولعل هذه الظاهرة قد أينعت في هذه الأيام وازدهرت ازدهاراً بعيداً عن الأحلام - فقد ظلت المرأة في خدرها لا تحمل القلم من أجل بعيد حتى كانت عائشة التيمورية - ثم مروت عليها الأيام وأصبحت ذكرى لبنات جنسها - ثم كانت أيامنا هذه فقامت المرأة بأجل قسط في المعمة حتى أصبحنا ننظر إليها على الأقل نظرة الندّ للندّ - ومن ذا الذي يستطيع أن يقارن شعر التيمورية بشعر الآنسة سهير القلماوى مثلاً ؟ كلاً فإنّ الكلاسيكية التي قيدت الأولى فد حُطّمت على يد الثانية - فجاء شعر سهير كاللحن الجميل المعنى ، الرائع الأسلوب والمبنى .

وسنحاول في هذه الكلمة استعراض ثلاثة نماذج متباينة من شواعرنا المجددات : هنّ الآنسة سهير القلماوى والآنسة جميلة محمد العلايلي والآنسة رباب الكاظمي . ومن الغريب أننا نقف حائرين أمام النماذج الثلاثة ، فليس بينهم إلا صلة الأئوثة ، ولكنهم يختلفون في التزامات النفسية تمام الاختلاف . ولنبدأ بالآنسة سهير .

تختلف سهير عن زميلاتها في نزعتها الانسانية ، ويُخَيَّلُ إلى - وأنا لم أرها - أنها حائرة في نظام الكون - ولم تولد ، ولم نشق في الحياة ثم نموت - ولم يصعد قوم على أعناق قوم وكلهم أبناء آدم وحواء - ويُخَيَّلُ إلى أنها دائمة الاطراق بعين تتأمل مصائب الأرض - دائمة الطموح إلى السماء بعين أخرى تتساءل عن هذه المعميات ثم يُخَيَّلُ إلى أنها صغيرة لا تفكر فيما تفكر فيه بنات





الآنسة الشاعرة سحر القداوى

( صورة حديثة )

سبها ، لا تتطلع إلى حب ولا ترنو إلى أمل من آمال الصِّبَا ولا نشتري في أحلام الشباب لأن لها نفساً أكبر من نفس الشباب ، وعقلاً أبعد مرمى من عقله - وأمامي ثلاث قصائد لها .

فهي في قصيدتها الأولى «إلى الحرب» تتأمل جندياً في طريقه إلى الحرب يتمثل الموت منتظراً لقائه في ساحته فينشد أنشودة الفناء - ويقف في حيرة بين نداء الشباب ونداء الوطن فيقول :

صرخة الموت في أعماق قلبي هل أفي بالوعد ذا الوعد المربع  
داعي الموت أندعو في شبابي ونمسي بالشفا القلب الوجع  
يا داعي أندعوني لأني ليس لي في هذه الدنيا شفيع ؟  
أما الموت يناديني وحناء سألني من ينادي ... سأطيع  
سأوافي الموت في الميعاد ليلا عند سفح التل في فصل الربيع  
فلسفة وأية فلسفة ليتأمل القارئ كيف تقف الشاعرة  
وفي يدها جندي على أبواب الموت . ولتأمل القارئ أية نزعات خلقتها الشاعرة  
في صدر الجندي المسكين ! نزعة نحو ألم العيش وأنين القلب الذي يرى في الموت  
الشقاء ، ونزعة نحو الحياة وإشفاق من الموت ، ونزعة نحو التزول على إرادة القدر  
الظالم ، ثم نزعة نحو الواجب واستهانة بالموت ! كل هذه العوامل تخلقها الفيلسوفة  
الشاعرة في صدر جنديها المجهول .

وأما قصيدتها الثانية فرائها لأختها ، وعنوانها «هي مانت» ، فانظر كيف نسوق  
إليك فلسفتها وحيرتها في المهزلة الانسانية التي تجري على الأرض - كما حدثتك  
منذ حين - في خمس شطرات :

لم خلقتنا ؟ لم نعيش ؟ لم نموت ؟ وعلام السقي والسقي يفوت ؟  
أترى نأثي ونمضي في سكون ليس فينا من جلا سر البقاء  
لم ولن نعرف معنى الانتهاء !

ثم ننظر إليها وهي نسائل أختها لتحدثها بما وراء الحياة :  
أترى قدّرت للنفس الخلود ؟ كل من يدري يؤلى لا يعود



الآنسة الشاعرة جميلة محمد الملايلي

قد عرفت اليومَ ما سرُّ الوجودِ فارحميني ! خبريني ! ما الفناء ؟  
إت نفسي في عذابٍ وشقاءٍ !

وأما قصيدتها الثالثة فأحب ان أتعرض لها لأمرين : أولهما أنها نبت هذه الناحية  
النائرة من نفسها - ناحية الثورة على القوم الذين يرتقون غيرهم إلى الشمس تاركين  
هؤلاء يعانون ما يعانون من ألوان الشقاء - تصور لك الفلاح في حقله تحت لطف  
الشمس وفوق الأديم الجاف يعمل فينساب جهده إلى مولاه الناعم البال المشلول  
اليمين - وهذه القصيدة ترسم لك صورة فنية Portrait ولكنها تختلف عن الشعر  
الذي ينظمه الرجعيون والكلاسيكيون في عدم تقيدهابالقافية بالمره - وهذا هو الأمر  
الثاني الذي أريد التعرض له ، فقد جاء بالمدد الماضي من أبولو في مقالة للشاعر العاطفي  
الدكتور رمزي مفتاح ان هذه القصيدة متنافرة النغم - ولكني لا أرى ذلك بل  
أرى في القصيدة لوناً جميلاً من الفن الانساني ولكنه حرٌّ كالعصفور الطائر إذا أردت  
التمتع بمرآة فانبه بعينيك حيث يطير ، وإن أردت الخوض فاقنع بقصيدة كلاسيكية  
مقيدة كالعصفور في قفصه تضعه امامك لتوجه نظرك إليه بلا حراك . على ان سهراً  
قادرة على القافية كما اتضح لنا من قصائدها الأولى ولكنها نائرة على كل ما هو جامد  
ومعهود .

ولنتقل إلى شعر الأكنة جميلة محمد العلايلي .

تختلف جميلة عن سهر في أمر العاطفة ، فسهر انسانية وجميلة ذاتية تريد لنفسها  
أمراً ليس في طاقة البشر وتبحث وراء صورة من « يوتوبيا » (طوبى) أو كبير الآلهة في  
« الأولمب » فان لم تجده عادت بتأسى ببعض صغار الآلهة كأبولو إله الفنون  
واطمأنت إلى الشعر والموسيقى والتصوير والفنون اليدوية . فاستمع إليها في قصيدتها  
« الساحر » حين تقول :

أعطني بالقلب شعراً      إنه روحٌ ظهورٌ  
أهبها الشادي ، بنفسى      شعرك الحى المنيرُ  
أعنا الشعر حياة      لمنى القلب الكسيرُ

وتردّد في قصيدة « حب الحال » نفس هذا اللحن :

سلى ملك عواطفى المحبوا      سلى عن الحب المذيب قلوبا  
حب الحال أصاب معقل مهجتي      فعرفتُ فيه الصفو والتعذيبا



الآنسة الشاعرة رباب الكاظم

( صورة حديثة )

لكننى أهوى الفنون لأنها تحيا بمشكاة الخلود هيبا  
وأظل أفتنُّ بالجمال لأنه روحُ الكمال، فهل عشقتُ عجبيا ؟  
وأخيراً تنكر جملة هذا الطموح الذى استولى عليها فنتحرق الى ما هو دون  
المثل الأعلى وتحاول ان تقنع نفسها بالتيمم في غيبة الماء فتقول لقلبا في قصيدتها  
« الروح الظالمى » :

ماذا يضيرك لو رويت ظماء روح لا يجبل  
ما دام حبك لافحاً هيات بطفئه القليل  
قائمٌ بكل عواطفى ولسوف يرضيك البديل  
وكم وددنا لو ظلت الآتسة جملة في سمائها وعالمها العبرى لا تنزل إلى عالمنا ولا  
ترضى بواحد منه .

وجاء دور الآتسة رباب الكاظمى .

فتن هي رباب ؟ - هي ربيبة بيت الشعر والفضل وابوها السيد عبد المحسن  
الكاظمى الشاعر الجليل - تأثرت رباب بروح أبيها ، لولا تلك الانوثة الرقيقة التى  
تبدو في شعرها ، ولكن ديباجتها العربية هي من النماذج العالية للشعراء لا  
للشاعرات خسب . قويه اللغة ، رصينة القول ، عذبة التعبير ، ولكنها تنزع إلى الحزن  
والشكوى - شكوى العيش وآلامه وقصيدتها ( فى المعترك ) هي من أجل آثار  
الشعر العربى لا سيما مطلعها الذى نكبره من فتاة فى مثل سنها :

أدبى لدى الأيام جُرمى وجريقى فى الدهر على  
وتقول عن أبيها وهي أبيات بديعة :

أما أبى فلقد أبى عند القوافى غير حكى  
لم يألُ جهداً سمعه من المهم إلى الهم  
يبكى على أوطانه وينوح فى نثره ونظمه  
فاذا فررتُ إلى رحما هُ فررتُ من همهم لهم

وتمتاز بالصراحة كما تتميز بالرصانة والوقار - أنار الله لها الدنيا وأسعد أمامها عاترا الجد .  
هذه هي ثورة الأدب - بل ثورة الشعر عند فتاة القرن العشرين .

صالح هودن

## أبو شادى فى الميزان

ردّ الأديب الصيرفى على النقد الذى نشرته لى مجلة (أبولو) فى عدد الشهر الفارط وأنا ألاحظ على رده ما يأتى : —

(١) الشاعر صاحب الرد هو أحد أعضاء لجنة النشر بالمجلة وقد أباح لنفسه أن يسقط بعض نقدى فقد ذكرت به أن كتاب (أبى شادى فى الميزان) هو من قطع كتاب (شوقى فى الميزان) للعقاد فاستحل الناشر أن يتطلع هذه الجملة واستحل لنفسه أن يفهم من خلالها إن خطأ أو صواباً شعورى وميل الأديب ثم استحل لنفسه أخيراً أن يردّ على شيء لم يشبهه . ولعل القارىء قد دهش لذكر العقاد والتجنى على ولم تصدر منى إشارة ولا تلميح للعقاد وما الذى أغضب الصيرفى ؟ لقد فهم أنى من المسيحين بحمد العقاد المؤمنين بتأليهه والناعتين إياه بالفيلسوف الأكبر ، وهو فهم أشكره له وهو من دواعى الفخر للانسان .

(٢) ولكن هل معنى ذلك أننى أنكرت أبى شادى ، أو أننى غبته وبخسته فضله . لقد أبدت إعجابى بأبى شادى الرجل وأبى شادى النشيط وأبى شادى الشاعر ، ولكنى لم أغض عيني على القذى ولم أشأ أن اتحدث بغير عاطفة صادقة وشعور مخلص . فأخذت على المحاضرة أنها ركيكة ضعيفة ، وأنها كانت قصيدة منهارة من المدح الجاهل ، وأن هذه المحاضرة إساءة الى أبى شادى وإساءة كبيرة الى الأدب فالمحاضر لم يفهم شاعرية أبى شادى ولم يقطن الى مواضع الجمال من شعره بل ساق أمثالا من الزمير فى ذهنه من خير ما نظمه أبو شادى وهى فى صميمها من الكلام المنظوم الذى نذبه أبى شادى الى إصلاحه أو حذفه .

وما هكذا ينبغي أن تلقى محاضرة عن الشعر وما هكذا ينبغي أن تفهم الشعر ونعرض له بالتحليل وما هكذا ينبغي أن تخلف مبرائاً سيئاً للأجيال القادمة من صديق يتكلم عن صديق شاعر ، إذ أننى لا أسترب كرجل بعيد عن الصديقين أن الشاعر يرضى عن صديقه المحاضر وعمافاه فيه وأنه يشكره له وأنا أكبر أبى شادى عن ذلك واقول أخيراً إن هذه إساءة للشاعر ولأدب الشاعر وللأدب عامة .

(٣) وصفنى الصيرفى فى رده على المآخذ التى أخذتها على بعض شعر أبى شادى بقصورى اللغوى وعدم بصري بالشعر وعدم صلاحيتى لنقده وأنا ذلك القاصر أسألك أبها القيم الراشد كيف أخطأت ؟ وكيف دافعت دفاعاً لا أساس له ولا

دعامة تدعّمه ؟ وكيف تدعّ القناصر الضعيف يعود ليقول لك بكل جرأة وثقة  
أنك أخطأت ؟

(أ) لقد انتقدت جمع سيان وبين في البيت الآتي :

ان الحياة تضائرٌ وتعاونٌ سيان بين غنيّها والمعدم  
فرميتني بالففلة إذ فأتني أن سيان متعلقة بمحذوف تقديره هما ولكني أزيدك  
وضوحاً وأضع أصبعك على موضع الخطأ وقد ضلّت عنه : (فبين) لفظ للتفريق  
والمقارنة وهي لا تستعمل لوصف شيئين بصفة واحدة ، ولكن لصفتين جدّ مختلفتين  
مع شتان فماذا نقول في ذلك ؟

(ب) لقد أجهدك السير وبعدت جداً وشارفت الفطب لتستخرج هذا المعنى  
(الخبث مضمّر) في البيت :

روحُ الوجود هو الجالُ ، فإله قد شاه بين أذى وُخبِتِ مضمّر ؟  
فالشاعر هو الذي يصف الخبث بالضرام ولا يصفه بأنه موقد النار ومؤجج الحروب  
(ج) وإذا كان الأعمى يجرّح نفسه في عجز وغفلة معنوية فما حاجة الظلام له ؟  
أن إدراكه يكلّ عن الجرى وراء التخرّيجات الغريبة .

(د) وما كنت أحب لك أن تضيف إلى خطأ المحاضر خطأ آخر ، فغذاها عن  
ثقة إذا أعوزتك مراجع التاريخ : إن موقعة رشيد ومن قبلها الاستيلاء على الاسكندرية  
لم تصحبها معركة بحرية وقد عادت سفن الأسطول البريطاني من الاسكندرية كما  
جاءت إليها ولم تعد منهزمة بل عادت بناء على التعليمات الصادرة إليها بالعودة ، وأضيف  
إلى ذلك أيضاً أنها لم تستول على الاسكندرية في الأصل لغرض فتح البلاد وغزوها  
واحتلالها ولكن مجرى السياسة الأوروبية هو الذي يقضى فقط هذه المناورة الحربية  
للضغط على سلطان الأتراك وإن كانت أصابت الحيلة هزيمتان متعاقبتان يرشيد .

وإني هنا لا أعني أن أباشادي يجهل هذه الحوادث فأبوشادي واسع الاطلاع  
عليه بتاريخ بلاده وإن جهلها بعض الناس .

(هـ) طلبت مني أن أسوق بعض شواهد أخرى ويرغى أضعها أمامك غير مختار .  
ماذا يقصد أبو شادي بهذا البيت وهل هو يستوي وشعره ؟ (ص ٣٥) من  
« أطيايف الربيع » في عبادة الحزن :



تاهت بدنیا الحبّ فہی غنیة بالحبّ حین سقامہا کسقامی  
 فہو بیت لا معنی لہ ولا طعم، ولكنه یدع بعد ذلك إذ یقول :  
 ونحیلتنی عاطفاً ومواسیاً أحنو بکأس هوی وکأس مدام  
 وكذلك فی نفس القصيدة :

فی کل حالٍ منک ألفٌ معبرٍ عما یکتّمہ الجالُ الخاصی  
 یدری بہ العشاق إن لم یدرہ من لم یدق مرآک أو معنآک  
 فكیف یکون الجال کأماً وحاکباً فی آن واجدر وکیف یدون الإنسان مرآی  
 الشیء .

ویقول فی الضاحک الباکی :

یا قلبُ ما أنت إلا طائرٌ غردّ نشأت فی السحن تبکی عمرک الباکی  
 فكیف ینشأ فی السحن ویبکی ما تبکی من العمر؟ ہا معنیان متناقضان ، وهو إما  
 لا یبکی بالمرّة لأنہ نشأ فی حیاة اعتادها وإما یبکی عمره کلہ ما تقدم منه وما تأخر .  
 ما قولک فی هذا؟ وإذا شئت زدتك .

(٥) أعتذر للدكتور أني شادي عن سوق هذه الأمثال ، وما أريد من وراءها  
 الا التذليل علی ما قلته من أنه سریع فی نظمه ، سریع تأتي الیه بدائع المعانی  
 وأبکار الخیالات ارسالاً فلا یُقابِلها بما تستأهلہ من لفظ خُلِقَ لها ، ولكنه  
 یُلبس با کلمات فضفاضة واسعة أو ضيقة نکاد تتمزق ، وهی بحالها هذه لا تبدو  
 كما نريد لها من جمالي لائق .

فهو يستعمل اللفظ فی غیر ما أراده العرب له ، وكثير من الکلمات التي یُرکّب  
 منها شعره متنافرة غیر محدودة المعنی أو واضحة القصد ، فالفاریه مضطر أن  
 یلمأها أو أن یکدّ ذهنه وینبع نفسه یصطاد لها من المعانی ما قد یتفق وما لا  
 یتفق معها ، منها ما قد یکون أراده وما قد یکون بعيداً عن خاطره بل ما قد یکون  
 أنسب للبیت وألیق بما ذهب إلیه من معنی .

وهذا التنافر الذي یتخلل أشعاره هو كالفصص تکدّر عذوبة الماء وسلاسته ،  
 ونحن نريده سائغاً سهلاً .

وإني أرجو أن أعرض لشعر أبي شادي الجيد بالتحليل والتعريف ، وأنهي أن  
تتاح لي الفرصة قريباً ؟

عبر المنعم روبرار

\*\*\*

عزيزي دويدار أفندي ! — هل أنت في حاجة لأن أؤكد لك أننا لم نرّم أبداً  
إلى إضعاف حججك ، وإنّ حذف الجملة التي تشير إليها لم يكن من شأنى وحدى بل من  
شأن لجنة النشر مجتمعة ؟ لقد ذكرت ما يُفهم منه أنّ كتاب ( أبوشادي في الميزان )  
تقليدى في حجمه ومظهره لكتاب العقاد ( قبيز في الميزان ) فاستعربنا طبعاً لهذه  
الملاحظة الدالة على جهل بتطور الطباعة في مصر ، وبرغبة شاذة في الاعلان عن كتاب  
العقاد على حسابنا ، فإنّ هذا الحجم والمظهر قديمان ، ومن السهل أن يقال إنّ العقاد  
يقلّد من سبقوه كحجب الدين الخطيب وأحمد شوقي بك بل والدكتور أبوشادي  
نفسه في مؤلفات قديمة مثل « حدائق الظاهر » التي كان يخرّجها قبل أن يكون  
للعقاد أى اسم في عالم الأدب وذلك منذ ٢٥ سنة . وأما عن ذات التسمية « في  
الميزان » فهي عتيقة ترجع الى عهد المويلحي الكبير . . . إذن فاللجنة لم تكن  
متمعمدة إضعاف حججك ، وإنما هي تشطب عادة ما قد تراه لغواً لا صلة له  
بالموضوع ، ومع ذلك فقد نبّهتُ حضرتك الى ذلك بواسطة صديقنا وصديقك  
الأديب الفئّان شعبان زكي الذي كان الواسطة في تلقّيها ردّك السابق ، فلم تتلقَّ  
اعتراضاً منك . وما أحسب أنّ في هذا خلافاً بيننا الآن ، ولكنك تزعم أن اشارتي  
الى العقاد مدهشة بعد ذلك الحذف وانها جاءت تمجّناً مني عليك ، ونحن لا نرى فيها  
ما يدهش ولا ثماً يشعر بالتجنى لأنّها في مقام التصوير لموقفك ونفسيّتك . وزيادة في  
البيان للقارئ أذكر ان شعبان أفندي زكي كان واسطة تبليغك لنا منذ شهر  
أننا اذا لم نكتف عن نشر نقد العقاد في أبولو فستقاطعها بشدة ا وقد كانت صورتك  
النفسية هذه في ذهني حينما كتبتُ ملاحظتي التي لم ترض عنها ، وهانحن نسجل  
بكل مرور - حرصاً على ممة منبرنا الحر - ماتتشتب بآبائه على غير فائدة لك ولا للقراء !  
نقّ يا عزيزي الفاضل بأننا أبعدُ الناس عن الرغبة في إغفال فضل الناس دغ عنك  
انتقامهم ، والعقاد له مكانته في نفوسنا ، ولكننا نلاحظ بحق عليه وعلى صحبه  
روحاً من التحزّب البغيض : فكلّ ما يخصهم جميل ، وكلّ من يتحزب لهم عظيم

وطأ من عداهم فنكرات وعجزة وأطقال و « أو شاب من السوق » ونحو ذلك ، وما هكذا يكون أهل النقد ولا أهل الأدب الصميم ... وقد ذكرت أننا نشجع بانفسنا نشر ما يوجه إلينا من نقد بل انتقاص أدبي ، فلماذا يؤخذ علينا ما يداع عنان حسنات ؟ ويتعالى المفرضون فيستقلون حتى الصحف الوضيعة البذيئة تخلق المثالب والتهم ضد شعراء أبولو وضد محررها فنتقاضى عنها ، ومع ذلك تُعسكر علينا حفاوة بعض زملائنا الأدباء بمجهودنا ونُلام على نشره ، كأنما الفضيلة كل الفضيلة في إذاعة ما يكال لنا من مثالب الحسد والحقد والأثانية وحدها ... فهل أوصل بعد هذا أن تنق بخلوص طويتنا وبأن نقدنا هو للفن وحده ، إذ نحن من أعداء الخصومات الشخصية ولن نرضاها بحال من الأحوال ؟

تقول يا عزيزي إن محاضرة عبد الغفور افندي « قصيدة مناهرة من المدح الجاهل » وكان يجب عليّ في هذه الحالة أن أنصحني عن الردّ وأدع لعبد الغفور افندي أن يتكلم لولا أن اللجنة رأت حصر مجال الأخذ والردّ حرصاً على فراغ هذه المجلة ومنعاً لما يتطور إليه الحوار عادة من خصومات بين المتناظرين ، ومن أجل ذلك أوقفنا نشر ردود شقي موجبة اليك بعضها شديد المهجة ... تأكد يا أخي بأن عبد الغفور افندي يُجمل ويُلخص آراء كثيرين من الشعراء والأدباء من مریدی أبي شادي في مصر والأقطار العربية ، وأنه من أجدر الأدباء بالكتابة عن أبي شادي بعد صحبة عشر سنين ، وأنه من أصرح النقاد بدليل تعقيبه القيم على محاضرة محرم التي حلّ فيها ديوان « الشعلة » ، وقد أفهم أن تقول إن أسلوب محاضرته فقهي أو مدرسي ، وأما أن تنتعها بأنها « قصيدة مناهرة من المدح الجاهل » فشطط عظيم منك .

وأراك تعود مُصيراً إلى نقدك لهذا البيت :

إِنَّ الْجَبَاةَ تَضَافُرُ وَتَعَاوُنُ سَيَّانَ بَيْنَ غَنِيَّهَا وَالْمُعْدِمِ  
ومعاذ الله أن أريد إصغار أدبك ، إذ أن كل ما أعيبه هو أن طبيعة نقد الشعراء الاندماج النقدي في الشاعر وتعرف روحه العميقة ليس من فطرتك على ما يلوح لي ... أنت لا تقب ردي فهل لي أن أحبك على أحد اعلام اللغة من المشهورين المستقلين كالعلاّمة مصطفى جواد نزيل القاهرة الآن فهو كغيره يعزز ملاحظاتي على نقدك . إن كلمة « سيان » دليل المساواة ، وكلمة « بين » دليل التبادل ، والجمع بينها في هذا البيت وبهذه الصياغة لا غبار عليه لكل ذي بصر بفنون القول الشعري وطواعية اللغة .

إنني لم أجهد نفسي في تفسير « خبت مضرم » في هذا البيت فانه غاية في  
الوضوح لي :

رُوحُ الوجودِ هو الجالُ ، فاله قد شاءَ بين أذى وخبتِ مُضْرَمِ ١١  
وإنما يشقّ عليك يا أخى تتبّع هذا التعبير الرمزي وليس ذلك من ذنبي ولا  
ذنب الشاعر... ولماذا تستكر هذا الخبتِ المُضْرَمِ الذي يُغيّر على الانسانية في  
صورة الحروب ويأتى على الأخضر واليابس ويشوّه جمال الوجود ؟ ومنل ذلك  
استنكارك هذا البيت :

وجرّحتِ نفسك بالجهالةِ منما في ظلمةٍ بيديهِ قد جرحَ العمى

ولا حيلة لي في استنكارك لهذا التصوير الشعري البديع ، فانّ الذي يجرح  
نفسه بيديه لن يفصل ذلك الا وهو أعمى الشعور سواء أ كان عماه عن حادثة أم  
غفلة فهو في ظلمةٍ معنوية داهية ، وما أشبه الجهالة الشاملة بها — تلك الجهالة التي  
تجعل الانسانية تصرف مئات الملايين على أذاة نفسها وتغنّ على يسرها وحياتها  
بجزء محسوس من ذلك !

وأراك يا عزيزي تأخذ بحرفية التاريخ في الشعر مع أن الفرض من البيت المشار  
اليه اللامع الى اندحار الانجليز بعد أن تظاهروا برأ وبجراً ، وهل انسحابهم الاضطراري  
بصفتهم وجندهم الا صورة من صور الاندحار ، وهو ما يفهم من مراجعة  
« الخطط التوفيقية » التي هي من أهم مراجعنا التاريخية الحديثة ، فلا غبار على  
ذلك انتصوير الشعري الموجز البليغ .

وقد تفضلت بذكر شواهد أخرى على ما لا يرضيك من تعابير أبي شادي فقلت  
عن بعضها إنه لا معنى له ولا طعم ، وأنت ممذور في هذا الحكم لأنك تنظر الى  
سطحية الألفاظ لا الى معانيها الشعرية العميقة ، ولو عرفت أبشادي كما أعرفه  
لتبيّنت الشاعر الذي لا يلقى بألفاظه جزافاً والمتقلبل الحسّ والشاعرية ، فالطبيعة  
والحياة والحوادث هي في صميم وجدانه يحسّ بها أيما احساس ويعبر عنها من دخيلة  
نفسه في الوقت الذي يصفها كمشاهد أو ذكريات .

تسأل مثلاً عن معنى أبيات في قصيدة « بين المروج » أو « عبادة الحزن »  
( ص ٣٥ من ديوان « أطيب الربيع » ) إذ يقول الشاعر :

جَلَسْتُ تَفَكَّرُ فِي خِيَالِ غَرَامِي وَتُطِلُّ فِي غَيْبِي وَفِي أَحْلَامِي  
وَتَعْبُ مِنْ شَعْرِي وَوَحْيِ صَبَابِي أَخْرَأَ مِنَ الْأَنْعَامِ وَالْأَسْلَامِ  
فَتَهْزُهَا مِثْلِي وَتُسْكُرُهَا كَمَا بِالْفَنِّ تَسْكُرُ رِيثَةَ الرَّسَامِ  
نَاهَتْ بِدُنْيَا الْحُبِّ ، فَهِيَ سَيِّئَةٌ بِالْحُبِّ ، حِينَ سَقَامُهَا كَسَقَامِي  
وَنَجَّيْتُ عَاطِفًا وَمَوَاسِيًا أَحْنُو بِكَاسِ هَوَايَ وَكَأْسِ مُدَامِ  
حَتَّى إِذَا مَا قَدْ ذَكَرْتُ شِقَاقِي وَمَنَاحَةَ الْمَقْضُودِ مِنْ أَيَّامِي  
وِغْرَامِي الْمَاضِي الَّذِي كَفَّنْتُهُ بِدَمِي وَأَوْدَعَ فِي فُؤَادِي الدَّامِي  
غَلَبَتْ عَلَيَّ مِنَ الشَّجُونِ عَوَاصِفٌ فَسَقَطْتُ فِي كَسْفِ الْمَرْجِ أَمَامِي  
إِلَى آخِرِ هَذِهِ الْأَنْشُودَةِ الْقَصَصِيَّةِ الرِّمَازِيَّةِ الْمُؤَثِّرَةِ ، وَكَأَنَّكَ تَرِيدُ أَنْ تَنْقُلَنَا  
بِأَسْطِنَتِكَ إِلَى أَجْجَدِيَّةِ النِّقْدِ . . . وَأَيَّ غَرَابَةٍ فِي قَوْلِهِ : « جَلَسْتُ تَفَكَّرُ فِي خِيَالِ  
غَرَامِي » وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسٍ أُخْرَى شَاعِرَةٌ تَحْنُ إِلَى الرَّؤْيَى وَالْأَخْيَلَةِ ، مَوْلَعَةٌ  
بِالصُّوَرِ الرِّمَازِيَّةِ وَمَنَاجَاةِ الْمَجْهُولِ ؟ إِنَّ سَوَالِكَ يَعْزِزُ قَوْلِي بِأَنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاقِدِ مِنَ  
الْإِنْدِمَاجِ فِي نَفْسِيَّةِ الشَّاعِرِ ، وَمِنْ مَعْرِفَةِ ظُرُوفِهِ وَطَبِيعَتِهِ وَمَبُولِهِ وَمَوَاهِبِهِ وَتَارِيخِ  
حَيَاتِهِ ، وَبِذَلِكَ يَأْمَنُ الْعِنَادَ وَالتَّخْضِيطَ فِي نَقْدِهِ وَشُرُوحِهِ الَّتِي تَقَالُ بِصِيغَةِ الْجَزْمِ  
وَالْتَحْقِيقِ بَيْنَمَا تَكُونُ بَعِيدَةً كُلَّ الْبَعْدِ عَنْ جَوْاءِ الْحَقِيقَةِ .

وَمِنْ أَغْرَبِ النِّقْدِ مَوَازِينُ الشَّاعِرِ عَلَى هَذَيْنِ الْبَيْنَيْنِ مِنْ قَصِيدَةِ « الرِّشَاقَةِ »  
( ص ١٩ مِنْ دِيْوَانِ « الشُّعْلَةِ » ) وَهِيَ مُوجَّهَةٌ إِلَى رَاقِصَةٍ رَشِيقَةٍ :

فِي كُلِّ حَالٍ مِنْكَ أَلْفُ مُعْتَبِرٍ عَمَّا يَكْتُمُهُ الْجَمَالُ الْحَاكِي  
يَذَرِي بِهِ الْمُشَاقُّ إِنْ لَمْ يَذَرِهِ مَنْ لَمْ يَذَنْ تَرَاكٍ أَوْ مَعْنَاكِ

قَفَلْتُ : كَيْفَ يَكُونُ الْجَمَالُ كَاتِمًا وَحَاسِيًا فِي آتٍ وَاحِدٍ ؟ وَكَيْفَ يَذُوقُ الْإِنْسَانُ  
مَرَّةً أَى الشَّيْءِ ؟

وَلَا جَوَابَ لِي يَا صَاحِبِي إِلَّا أَنَّ هَذَا هُوَ شَعُورُ الشُّعْرَاءِ الْمُتَصَوِّفِينَ وَإِنْ لَمْ تَحْسَسْهُ  
أَنْتَ . . . حَدَّثَنِي الْأَدِيبُ الْفَاضِلُ عَلَى أَفْنَدِي مُحَمَّدُ الْبَحْرَاوِيُّ سَكْرَتِيرِ « جَمَاعَةُ  
الْأَدَبِ الْمِصْرِيِّ » بِالْأَسْكَندَرِيَّةِ أَنَّ الْمَرْحُومَ شَوْقِي بِكَ كَانَ مُعْجَبًا جَدًّا بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ  
وَلَمْ يَكُنْ يَسْمَعُ غَيْرَ زَهَاءِ نِصْفِ أَبِياتِهَا فَطَلَبَهَا الْبَحْرَاوِيُّ مِنْ أَبِي شَادِي وَأَرْسَلَهَا أَبُو شَادِي

بواسطة البحراوى الى المرحوم شوقي بك مع أبيات ودّية لطيفة لا أذكر منها الآن الاّ مطلعها :

ندبتُ أخى (علىّ) لكلّ نُبلٍ وإنّ بكُ فضله فوق انتدائي  
وكان المرحوم شوقي بك في ظرفه المحبوب يحمنّ الى مشاهدة راقصة كازينو  
الشاطبي الرشيقه التي أوحّت الى أبي شادى باملاء هذه القصيدة الشائقة والتي جعل  
منها رمزاً للرشاقة . وهذه هي القصيدة المبهمة في عرف الأخ عبد المنعم دويدار...  
ويجيز نقادى قول أبي شادى في قصيدة « الضاحك الباكي » (ص ١٠٩ من  
ديوان « الشعلة » ) :

يا قلبُ ما أنت الاّ طائرٌ غرر دُ  
نشأت في السجن تَبكي ثم ترك الباقي !  
فأين التناقضُ في الصورة والمعنى لحالة السجين الحزين الناثر الذي لم يرض أبداً  
عن حياة الاسر ؟ وهل النفسية الفلسفية الشاعرة كينفسية أبي شادى هي التي تُنتهم  
بالتناقض والتشويش حتى في صورة بسيطة كهذه ؟ مثل هذا يقال عن شعراء الرنين  
والالفاظ الجوفاء وحدهم .

لم أكتب مقالى التحليلي المسهب « في صحبة أبي شادى » ( ديوان « اطياف  
الربيع » ص ١٢٠ ) الاّ بعد أن خالطتُ الرجل وعرفتُ تاريخ حياته ونفسيته  
وأهوائه ومذهبه الفنى وكيفية نظمه وأساليب أدائه ، ولكنك يا عزيزي تسرع في  
أحكامك ولم تتح لك بعد ما أتيج لي ولغيري من نقاد أبي شادى المنصفين من  
فرص دراسته عن كسب . لو عرفت مبلغ عناية أبي شادى بفقهِ اللغة ومدلولاتها لترددت  
كثيراً في أحكامك الجاحمة ، ولوجدت نفسك أمام شاعر بصير بفلسفة الالفاظ  
وتوليد المعاني المستحدثة منها بعمارة نادرة ، وقد أ كسبنا بذلك العديد من الظلال  
الشعرية الجديدة لألفاظ كانت في حكم الجامدة أو الميتة ، وهذا ما يقدره الشعراء  
والأدباء المجدّدون ورجال اللغة النابهون وإن لم يقدره دويدار افندى .

وبعد ، فأرحّب بالنموذج الدراسى الذي سوف تقدّمه عن حسنات أبي شادى  
الشعرية وعن تحليل شعره وأعنى بكل ارتياح أن تكون دراستك أفضل من كل  
ما تقدّمها من الدراسات سواء أكانت لي أم لغيري ؟

عبد الله الصبري

## حول رواية مسعود

في عدد أبولو الماضي نقد الأديب صالح جودت لرواية «مسعود»، وقد أعجبت بنقده وأحللته محله من التقدير، غير أنى أعود فأنتقد حضرة الناقد المحترم فأقول له :

نعيب على الشاعر المؤلف أنه جعل أسماء الشخصيات البارزة متقاربة الحروف وتقول إن هذا الأمر إن لم يخلق خلطاً بين الشخصيات فلا أقل من أنه نوع من التمسكه بذكرنا بـ «زقزوق وظريفه» و«زعبط ومعيط» .

وهذا في الواقع ليس بعيب ولا يعرف ما هو العيب، لأنه إن لم يكن امتحاناً بلقارئ فلا تأثير له في قوة الرواية وضعفها .

ثم تنتقد موضوع القصة فتقول إنه خامد فاطر، والواقع غير هذا، لأننى وإن كنت لم أقرأ مسعود إلا أننى فهمت من تلخيصك لها أن موضوعها قوى، وقوى جداً، وإذا كان يظهر لك أنه خامد فهذا من الأملوب لا من الموضوع، إذ الأسلوب يغير وجهة نظر الإنسان في بعض الأحيان. ثم تقول ما يشعر بأنها منتحلة من جريدة «الصباح» منذ تسعة شهور، والواقع أن الصباح ليست أول من ذكر مثل هذا، فأقرأ كتاب «ألف ليلة وليلة» لتعلم وتأنكد مما أقول، في حكاية خالد بن عبدالله القسرى مع الشاب المحب .

ثم تنتقد عليه المفاجأة الآتية :

ضاعت مفاتيح السجن من السجن وقت أن أراد السجين أن يهرب !  
فأقول لك هذا جائز، وقد تصكون هذه المفاجأة درة في روايته إذا أحاطها بظروف تجعلها كذلك .

ثم تقول له إن السطوح جمع للسطح لا مفرد، والواقع أن السطوح — وإن كانت تدل على معنى المفرد الآن، والألفاظ بدلالاتها — لا تحدث أى عيب في المعنى . لأنها انتقلت أو هو انتقل إلى سطح غير سطحه أو سطحها فهناك سطحان، وأقل الجمع اثنان عند بعض اللغويين .

أما انتقاده عليه نصب اسم ليس فهذا ليس من النقد الأدبي في شيء، ودعك من هذه النظرات الشكلية .

ثم تنتقد عليه استعماله كلمة بوار مكان بور . والواقع ان كلمة بوار تدل على معنى بور وتزيد عنه . اسمع لأستاذنا السكندري : زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى ، واسمع لمختار الوكيل القصيدة التي أرسلها الى والى يقول فيها :

إن الصداقة كل ما أبقت لنا      من بعد أن عبثت بنا الأقدارُ  
فاذا عفت فالعيشُ عندى هينٌ      وجميعُ آمالِ الحياقِ بوارُ  
ثم تقول نسوق أبياناً لنبين بها كيف كانت الغافية والوزن يورطان المؤلف :  
يدعى زوراً وميناً      كدماوى الكاذبين

والواقع ان هذا البيت ضعيف نوعاً ما ، ولكن ما لنا انتقاد على المؤلف ما دام يتجصن في ان الشطر الثانى موضحٌ نسبياً للشطر الأول ، وهذا كلام قد يكون مقبولاً .

ثم تنتقد عليه عطفه القدر على القضاء في هذا البيت :

ياربُّ أسألك السلا مةً في القضاء والقدر

وتنسب هذا لضعفه . . لا . . لا ، اسمع لى أن أصرح لك انك أنت الضعيف في نقدك وليس هو بالضعيف في تأليفه ، لأن اللغة — التي اهتمتها أنت — تسمح وتسمح ألف مرة بالوصل هنا ، ولا داعى لتفهمك كيف يكون ذلك . انما أود أن أقول لك إن مثل هذا ورد في كلام النبی نفسه كثيراً ، فراجع البخارى أو مسلم أو الموطأ اذا شئت .

ثم تنتقد المؤلف في العروض ، والواقع أن هناك أبيات مكسورة ولكنى أود أن أنصحك باخلاص فأقول لك : لا تنتقد فيما لا تعلم ، فاذا قلت لى كيف يكون ذلك ؟ قلت :

انك وزن : مزقَ جسمى بالرصاص فبالمنية داوئى  
فتقول : مستفعل مستفعل مستفعل مستفعل

والواقع خلاف ذلك ، لأن وزن البيت :

مُثَقَّاعِلُنْ      مُثَقَّاعِلُنْ      مُثَقَّاعِلُنْ      مُثَقَّاعِلُنْ

فوزنته على أنه من الرجز وأنت خاطيء كل الخطأ لأنه من الكامل إذ دخلته تفعيلة واحدة منه وهى آخر المصراع الثانى .



فاذا قلت لي انني أقصد تنوين اللام ، ولكن توفيق أفندي - رئيس مطبعة التعاون - جازاه الله ! لم يضع الضمتين ، فأقول لك :

ليس هناك من ضمتين في العروض ، أو ليس هناك تنوين ، إذ التنوين عند العروضيين نون ساكنة تثبت في الكتابة . ثم انقذك ايها الناقد فأقول إن غلطات اللغة غير غلطات الأسلوب وغلطات المعنى ، فقوله « ومرعى في الحب خصيب » ليس بالخطأ اللغوي ، وإنما هو - على ظنك - خطأ أسلوب ، على أن هذا الشرط ليس فيه ما يمكن أن ينقد إلا عند قوم - مثلك - يجرمون التوكيد بالترادفات . ثم تعيب عليه قوله : « يلهم المال كالخريق التهاما »

وأنا أقول إن هذا ليس بمصدر أصلي وإنما هو مفعول مطلق . ألم تقرأ في كتب النحو : « وبنوب عن المصدر مرادفه كفرح جزلا » ؟ ضع موضع « يلهم » « يلتهم » وعلى هذا يستقيم البيت ولا معنى لنقذك ، ولم تفسد الموسيقى بإصلاح على هذا أو أن ذوقك يخالف أذواق الناس جميعاً ؟

على أنه اذا قال « يلهم المال كالخريق التهاما » وكانت القافية والوزن حكما عليه بذلك فلا لوم ولا تريب .

وأخيراً أهنتك على براعتك المتجلية في هذا النقد وأمد يدي مصباحاً له مهنتاً ، وتحيتي ؟

العرضي الموكبل

دار العلوم العليا :



## الأدب في نظر ابن رشيق

يمجنا كثيراً ما نراه من النهضة الحديثة التي أخذت تدفع بالشباب الى تعقب الأدب العربي والتشوف الى ضربه على المقاييس الحديثة .

ولكننا يستلفت نظرنا كثيراً بين كل فترة واختها ما نراه من عدم الاتزان في تلك « المقابلات » ومن النزوات الغريبة التي يقاغت بها هؤلاء الباحثون . نقصر حديثنا هذا على مقال رأيناه لحضرة صديقنا الأديب محمد الحلبي

في العدد العاشر من المجلد الأول من «أبولو» حول ابن رشيق أتى فيه بمزاعم غريبة ، هي وإن دلت على حسن أسلوبه الكتابي ، إلا أننا كنا نود لو كانت مصحوبة بشيء من الرصانة والدعاسة الجديدة .

فابن رشيق ليس بالنكرة ، وكتبه لا تزال بين أيدي الناس . فلماذا يتسرع دون روية ، ويقول ما لم يقله ، ويحمل كلامه ما لا يحتمله بل ينهمه بالاخلال ، والتخلف عن التعرض لاشياء خصص لها كتبه وكرّس لها حياته ؟

نعم ، نحن ليس لنا أن نطالب الأديب الحلبي بأن يدرس ويكرس وقته على دراسات لا تلائم طبعه ، ولكننا نرجوه أن يتنحى عما لا يمكنه أن يستوعبه ، ولو تصفح كتاب «العمدة» وحده أو حتى لو طالع رسالته «قراضة الذهب» لفير رأيه كثيراً ، وعدل عما كتب .

بدأ مقاله بأنه لما أخذ يطالع كتاب «العمدة» كان تحت تأثير التنويه الذي خصّه به كبار النقاد والادباء منذ القدم ، وهو يؤمل أن يرى فيه «مذهباً شاملاً وطريقة محكمة ونظرة عالية الى وظيفة الشعر والشاعر ... وبالغية خرجت منها يائساً» .

وفي الحقيقة ان السيد الحلبي لا يمكن أن يخرج الا يائساً ما دام يبورح لنا في مقاله بأنه اخذ الكتاب وعكف على تقليبه «ظهوراً لبطن وبطناً لظهر» ! ولكننا سنقدم له تنقلاً صغيرة بما اشناقه وإن لم تكن في ظهر الكتاب ولا على بطنه ؛ لأنها في باطنه وخلال أوراقه .

أخذ على «ابن رشيق» - كما يأخذ على جميع كتّاب القرون الخمسة الاولى - كثرة النقل ، والتشتمت ، والبلبل ، والتمثيل للنظرية بما يناقضها ، والتداخل ، والفوضى والخروج عن مواضع الحديث ، والاستطراد في غير محله .

ولو أجهد نفسه وأتانا بمثال على كل نقیصة من تلك النقائص لاضطررنا أن نبرهن له على انها شواذ لا يمكن ان يقر مطلع على أنها صفات غالبية على هذا الكتاب الفريد . ولكن السيد الحلبي لم يتمكن من أي برهان أو مثال ، واكتفى بهذا القذف المشين غفر الله لنا وله .

ثم قال : « وقد ساءني من ابن رشيق بالخصوص رأيه في الشعر والشعراء ، فالشعر هو آلة المدح والفخر وتحصيل المقام عند الملوك ... ثم هو لا يقول لنا ما هو الشعر ... »

وابن رشيقي يقول في باب الشعر والشعراء « وإنما سُمي الشاعر شاعراً لأنه يشعر بما لا يشعر له غيره ، فإذا لم يكن عند الشاعر توكيد معنى ولا اختراعه ، أو استظراف لفظ وابتدائه ، أو زيادة فيما أجصف فيه غيره من المعاني ، أو نقص مما أطلاله سواء من الألفاظ ، أو صرف معنى الى وجه عن وجه آخر ، كان اسم الشاعر عليه مجازاً لا حقيقة ، ولم يكن له الا فضل الوزن ، وليس عندى بشيء ، مع القصير » ( جزء ١ من ٧٤ : العمدة )

وافتح « باب حد الشعر وبنيته » بقوله :

« البنية من أربعة أشياء هي : اللفظ ، والوزن ، والمعنى ، والقافية » وقد عقد الأبواب لها من الأربعة مع استعراض نقدي جميل لمختلف المذاهب الأدبية التي دونها سابقوه من المُتتاد وعلماء الأدب . فليراجعه السيد إن شاء في أبواب الكتاب اذا تصفحه غير مكتف بإدارة الكتاب في يده ظهره لبطنه وبطنه لظهره ! وإنما ليسمح لنا ان نقف به على الفقرة التي افتتح بها باب « اللفظ والمعنى » قال :

« اللفظ جسم وروحه المعنى ، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم ، يضمف بضعفه ويقوى بقوته ، فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصاً للشعر وهُجْنة عليه ، كما يعرض لبعض الأجسام من العرج والشلل والعمور وما أشبه ذلك ، من غير ان تذهب الروح . وكذلك إن ضعف المعنى واختل بعضه كان للفظ من ذلك أوفر حظ ، كالذي يمرض للأجسام من المرض يمرض الأرواح ، ولا نجد معنى يختل إلا من جهة اللفظ وجريه فيه على غير الواجب ، قياساً على ما قدمت من أدواء الجسوم والأرواح ، فإن اختل المعنى كله وقصد بقى اللفظ مواتاً لا فائدة فيه وإن كان حسن الطلاوة في السمع ، كما ان الميت لم ينقص من شخصه شيء في رأى العين ، الا أنه لا ينتفع به ولا يقيد فائدة ، وكذلك اذا اختل اللفظ جملة وتلاشى لم يصح له معنى لأننا لا نعبد روحاً في غير جسم البتة » ( ج ١ ص ٨٠ العمدة )

وهذا ما يقوله ابن رشيقي في الشعر ولكن السيد الحلبي لا ينورع أن يدعي على ابن رشيقي بأنه « حدد » لنا الشعر بقصيدته التي لم يذكر منها السيد الا البيتين الأولين ، وهي :

الشعرُ شيءٌ لا حسنٌ ليس به من حرج

أقلُّ ما فيه ذها	بُهِلهم عن نفس الشحي
يُحكّم في لطافة	حلّ عقود الحجج
كم نظرة حسنّها	في وجه عذّر مميّج
وحرفة برّذها	عن قلب صبّ منضج
ورحمة أوقمها	في قلب فاس حرج
وحاجة يسّرّها	عند غزال غنج
وشاعره مطّرح	مخلق باب الفرج
قربه اسانه	من ملك متوج
فعلّموا أولادكم	عقار طبّ المهج ١

قال شعر إذا عند ابن رشيق «عقار طب المهج» لأنّه «آلة المدح والفخر ونحصيل المقام عند الملوك» كما انه لم يضع القطعة لتحديد الشعر تحديداً علمياً بل نراه ساقها في العمدة في باب من رفعه الشعر ومن وضع .

وهنا ليسمح لنا السيد بتصحيح فهم عرضي استظهر به هنا ولم يبح لنا بانه نقله عن «الراجكوتى» (الثثف ص ١٩) إذ قال «إن لدينا حداً شعرياً صنعه ابن رشيق بأمرولى نعمته ابن أبى الرجال» وعبارة ابن رشيق «وقد كنت صنعت بين يدي سيدنا عن أمره العالى زاده الله علواً» (ج ١ ص ٢٣ من كتاب العمدة) فاذا ألمّ صديقنا بتاريخ ابن رشيق وتأمل كيف ذكر ابن رشيق ابن أبى الرجال في الأحد عشر موضعاً التى تعرض له فيها من كتابه هذا «العمدة» الذى أهده له ، ثم اذا لاحظ مع ذلك البيت التاسع أمكنه أن يحزم بأن ابن رشيق أنما عملها بأمر — وفى مجلس — مخدومه ومخدوم ابن أبى الرجال «الملك المتنوج» المعز بن باديس كما صرح به رواية أشعاره . وربما غلط الراجكوتى قوله فى «العمدة» زاده الله علواً .

فليحفظ هذا على الهامش .

عرج الحليوى على مسألة طالما أثارت النزاع بين كتاب العربية ونقاد الأدب القديم وبين نفس القدماء ، كما نجد هذا التآخذ على حده وزراء صريحاً فى نفس الكتاب المنقود .

تلك هي مسألة تحمين « الكذب » في الشعر ، رغم اجماع الناس على تقبيح الكذب .  
واذا رجعنا لمذهب ابن رشيق نجد على عكس ما تبادر لذهن الصديق ، لأن  
ابن رشيق يكره كل ما خالف الحقيقة أو تجاوزها ، حتى انه لا يحب الغلو والمبالغة ،  
وحتى انه اذا عرض لبسط حجة دعاء الاغراق أوجزه دون إجحاف ، في حين أنك  
تراه يتبسط عند الحديث على مذهب مناقضيهم الذي لا يخفى عنا اندماجه فيهم  
وانتماءه اليهم وكأنه يلتذ بتبسطه ذاك فيقول :

« ومن الناس من يرى أن فضيلة الشاعر إنما هي في معرفته بوجوه الاغراق  
والغلو ، ولا أرى ذلك إلا محالاً ، تخالفته الحقيقة وخروجه عن الواجب والمتعارف .  
قال بعض النقاد الخذاق : خير الكلام الحقائق ، فإن لم تكن فاقاربها وناسبها ... »  
( ج ٢ ص ٤٩ : العمدة ) .

ذلك هو مذهب ابن رشيق . فالسيد الحلبي - إذا - يحارب زعماء مذهبه ،  
ولا جرم لهم إلا أنهم قدماء !

وانما أورد ابن رشيق مذهب كذاب الشعر في تيار المفاضلة بين الشاعر والكاتب  
على اننا اذا راجعنا القائلين « أعذب الشعر كذبه » لانهجهم يريدون به التسفل  
بالنقيصة بل يقصدون من « الكذب » الى الخيال والتعبير الفني الذي يقابل الصريح  
والحقيقة المجردة ، وربما عدنا الى الموضوع اذا سمحت الظروف .

على ان مذهب الحقيقة في الشعر ليس هو الراجح ، ولا يمكن لدعائه تطبيقه  
بدقة ، الا اذا ارادوا ان تبور تجارتهم بين الادباء لانهم ينكرون اذا سرّ الفن لغائبهم  
التي لا تتحقق .

انما الحلبي يتأثر طريق العقاد ، ولو رجع لديوان العقاد لا يمكنه ان يرى  
كثيراً من « التعابير الجميلة عن أضراب من الشعور الفني الذي لا يمت الى الحقيقة  
الا بجمل من الخيال » ولعله يتنعم اذا قرأ ص ٣٤ من العدد ١٠ من « الرسالة »  
فان فيها ما يمت لهذه النظرية بصلة .

وأخيراً نرى الحلبي قد ظفر بما يأخذه على نقاد الأدب العربي ، ذلك أن ابن  
رشيق قال في باب منافع الشعر ومضاره في سياق حديثه عن الذين بطش بهم الامراء  
« ماله شاعر والتعرض للحتوف ... » ( ص ٤٥ ج ١ من « العمدة » ) .  
ولا شك ان كل اجتماعي بشمّ للديمقراطية رجماً ولم تقتل روحه حياة القصور

وعطايها الامراء ، يكبر لهاته الصبيحة التي أرسلها صديقنا ضد تلك النزعة .  
ومع هذا فهل غلطُ ابن رشيق في هاته الناحية الاجتماعية بمسُّ من مقامه  
كناقد أدبي ؟

هذا ما يخالف فيه . ونذكر هنا قصة صغيرة حكها ابن رشيق عن عبد الكريم  
النهشلي الذي يعتبره ابن خلدون على رأس ناقدى الآداب العربية في القرن الثالث  
بتونس ، قال : إن بعضهم كاشف عبد الكريم بأن بعض الناس يستبلمونه ا فقال : وهل  
أنا أبله في صناعتى ( يعنى الشعر ) ؟ قال : لا ا فقال عبد الكريم : وما على الصائغ  
أن لا يكون ناسجاً ا

ولكن السيد الحليوى تمادى في طريقه فأخذه أيضاً لقوله ( ص ١٤٩ ج ١ )  
عند تعرضه للشعراء الذين خاتهم الحظ فنبذوا ممدوحهم عفواً عند ما أرادوا مدحهم  
والذين ذكروا من بينهم ابا النجم الذى دخل على هشام فأنشده :  
والشمس قد كادت ولما تفعل  
كأنها فى الأفق <sup>بين</sup> الأحوال  
وكان هشام أحوال ، فأمر به لحجب عنه مدة ا فعلق ناقدنا على هذا الضرب من  
السقطات بقوله :

« وانما يؤتى الشاعر فى هذه الاشياء اما من غفلة فى الطبع وغلظ ، أو من  
استغراق فى الضعة وشغل هاجس بالعمل يذهب مع حسن القول أين ذهب ....  
والفطن الحاذق يختار الاوقات ما يشاكلها وينظر فى أحوال المخاطبين فيقصد محابهم »  
وهذا صريح فى موضوعه فلماذا يُريد أن يحمل على الحليوى مسؤوليات أخرى ؟ وهل يريد  
من ابن رشيق أن يحذ للمادح أن يتغفل حتى يذم أو ينبذ ممدوحه ؟ أو أن الامر  
بلغ السيد أن يجرح القرون العربية قاطبة اذا كانت تمدح وتريد من المادح أن يكون  
متأدباً مع ممدوحه ؟





## الراهب المتمرد

الراهب :

أبها الكاهنُ شأقتي الحياءُ وسئمتُ العيش في جوف القلاء  
أبعدُ المزمارة غنى ساعة أبها المقنى شبابي في الصلاة  
وأترك القلبَ على أهوائه لانضجعُ ما تبقى من صباه  
طال باسم الله ما عذبتُهُ ذلك التعذيبُ لا يؤضى إلا لَه

\*\*\*

خلّني يا كاهنَ الديرِ إلى نضرة الأيام اجنار القفاز  
أنت أفتنتَ شباباً راحلاً لم أتميز فيه ليلاً من نهار  
اجلالٌ في صلاتي ؟ نَحْه ! أَوَقَارُ ؟ ما لمثلي والوقار ؟  
أبلى النار إذا عفتُ الثّقى ؟ إنها أهونُ من طول اصطبار !

\*\*\*

كلما فاضَ الأمي علّلتني أبها الكاهنُ يوماً بالنواب  
فلتخلُ أخراك عَمّي، إنها عالم الشك ودينا الارتباب  
سوف ألتقي سرمدَ النومة في ظلمة الزمهر فادنى للشباب  
وعلى الحالين تهبنى ساعة في نعيم — وخلوداً في عذاب !

\*\*\*

أبها الجاني على قلبي الصغير أنا في شكٍّ من اليوم الأخير

هَبْهُ - إِذْ لَا قِبْتُ حَتَّى - لَمْ يَكُنْ ؟  
 أَكْبَرُ الظَّنِّ إِذَا آذَنِي  
 هَانَفُ الْمَوْتِ وَنَادَانِي النَّذِيرُ  
 أَدُنِي - إِذْ كُنْتُ فِي لَدِيرِ غُرْبَرِ !  
 سَوْفَ يَدْوِي ضَجِّكَ الْإِيَّامُ فِي

\*\*\*

إِتِّعِدْ يَا كَاهِنَ الدَّيْرِ الَّذِي  
 بَيْنَ جَنْبَيْنَا قُلُوبٌ خَفَقَتْ  
 يُنْكِرُ الدُّنْيَا وَيَخْشَى الْمَوْعِدَا  
 لِلْجَهْلِ الْعَبْرَى الْمُفْتَدَى  
 فَإِذَا اللَّهُ - كَمَا قُلْتَ لَنَا -  
 لَا لِحُبٍّ وَجَمَالٍ وَمُحَوَّى  
 أَتَرَاهُ خَلَقَ الْحَسَنَ سُدَى !  
 أَتَرَاهُ خَلَقَ الْحَسَنَ سُدَى !

\*\*\*

مَا ذَوَاتُ الْحَسَنِ إِلَّا آيَةٌ  
 فَإِذَا نَصَبُوا لِحْسَاءَ فَلَا  
 مِنْ إِلَهِي وَشُعَاعٌ مِنْ سَنَاءِ  
 فَتَنَةٌ فِيهَا وَلَكِنْ فِي الْإِلَهِ  
 وَالمُحَوَّى خَيْرُ الْعِبَادَاتِ فَلَا  
 أَمَّا الْحَسَاءُ فِي فَتْنَتِهَا  
 هِيَ ظِلُّ اللَّهِ فِي تِلْكَ الْحَبَاءِ !  
 هِيَ ظِلُّ اللَّهِ فِي تِلْكَ الْحَبَاءِ !

\*\*\*

عِنْدَ مَا تَدْوِي نَوَاقِيسُ الرَّدَى  
 حَيْثُ نَلْفَى الْمَوْتَ فِي كَهْفِهِ  
 فَنَلْبِيهَا الْجُوعُ الْوَاخِرَةُ  
 أَشْفَقْتُ مِنْهُ الْعَظَامُ الْوَاخِرَةُ  
 يُشْرِفُ الْكُوفُ عَلَيْنَا سَاخِرًا  
 فَكُنَّا نُنْكِرُ الدُّنْيَا عَلَى  
 أَمَلِ ذِي رَيْبَةٍ فِي الْآخِرَةِ  
 أَمَلِ ذِي رَيْبَةٍ فِي الْآخِرَةِ

\*\*\*

فَإِذَا أَخْطَأَ ظَنِّي وَانْتَهَتْ  
 هَلْ لِمِثْلِي أَنْ يَرَى النَّارَ قَدْ ذِي  
 كُلِّ نَفْسٍ لِنَعِيمٍ أَوْ جَحِيمٍ  
 وَهِيَ وَعْدُ الْغَيْدِ وَالْحَسَنِ الرَّحِيمِ ؟  
 أَوْ يَرَى الْجَنَّةَ نَعْمَتِي - وَبِهَا  
 لَذَّةَ الدُّنْيَا فِي الدُّنْيَا النَّعِيمِ !  
 فَوَيْلَ الْإِيْمَانِ ! - دَعْنِي اعْتَمِمْ  
 فَوَيْلَ الْإِيْمَانِ ! - دَعْنِي اعْتَمِمْ



\*\*\*

الكاهن :

يا بُنَيَّ احذرْ إِلَهًا سامعًا      كل ما قُلْتَ وحاذرْ نَقْمَتَهُ  
 كم ضجيجٍ ضجَّ - من قبلُ - فما      أن أُنَاهِ الموتُ حتى أَخَفَّتَهُ  
 إنما الدنيا سرابٌ زائفٌ      خاله الصادي مُقِلًّا ظُمَأَتَهُ  
 حَفَرَ الشيطانُ فيها هُوَّةً      غُشِّيتْ بالوردِ فاحذرْ هَوَّتَهُ ١

\*\*\*

ما مكانُ الفرد في الدنيا ؟ وما      قيمة الانسان في الكون الكبير ؟  
 صوتُكَ الصاخب ما غَيَّرَ من      قوة الله ١ ولا هَدَّ العير ١  
 فاذا آذَنَكَ الموتُ انتهتْ      نفسُكَ الحَيَرى إلى اليوم الأخير  
 حيث تَلَقَى الله مُجْزِيكَ بما      كنت لا تؤمن من قول النذير ١

\*\*\*

الراهب :

مَنْ هو الله ؟ وما صورته ؟      أَهُوَ الشمسُ لظَاهَا وسناها ؟  
 أنكرَ ابراهيم لما أَفَلَتْ      أن يكون الآفِلُ الداوى إِلَهًا (١)  
 أَهُوَ الأرضُ التي ذَلَّلَهَا      عملُ الانسان واحتلَّ قواها ؟  
 أَهُوَ البدرُ وما البدرُ سوى      تابع للأرض ظِلالةً واتجاها ؟

\*\*\*

أَمْ هو الموتُ ؟ ولم يَدَدْ مِنْ      أَمَلٍ فينا ١ ولم فضَّ سقادة ١  
 ولم امتدَّ إلى مُعْتَزِلٍ      أنفَلَ الأرض صلاةً وتباده ١  
 ولم استكثرَ لَدَاتِ الدُّنْيَا      فأَتَانَا اللحد من بعد الوساده ١

(١) اِشار الى ذلك حافظ ابراهيم في قصيدته « الشمس » .

يَلْتَقِجُ الموتِ | لَا أَحْسَبُ أَنْ | يُسْلِسَ المُبْدِعُ للقيحِ قيادتهُ |

\*\*\*

أَمْ هو الحسنُ ؟ وقد حَرَمْتَهُ | أيها الكاهنُ في الديرِ عَلَيَّ  
كلما أَصْنَى إلى ترتيلِهِ | صدَّ ترتيلِكَ عنه أذُنِي  
وإذنْ فالنارُ منوالكَ فكم | سِرْتُ للفتنةِ أدعوها إلى  
فاذا أذَرَ كُثْهَا أدرَكْتَنِي | فنفضناها وأَخْلَيْتَ يَدَيَّ |

\*\*\*

أَمْ هو الرعدُ ؟ وكَمْ آذَنْتَنَا | من سماءِ الكونِ بالأمرِ الخطيرِ  
فانتظرْنَا فرأينا وعده | ما بدا منه سوى يومٍ مطيرِ  
وَشَحَّ الأرضَ بأزهارِ الربِّي | فأذاعت في الربِّي طيبُ العبيرِ  
فهُوَ رَبٌّ مازحٌ مستضعِفٌ | لا يداني قدره نُبي الكبيرِ |

\*\*\*

أَمْ هو الأعصارُ في ثورتهِ | طار بالأزهارِ أو قَضَ الشجرُ ؟  
أو سطا ظلمًا على نافذِهِ | أو رمى العابرَ ظلمًا بالحجرِ ؟  
فاذا ما أبرق البرقُ ازوى | فارقًا يشفق من كيدِ المطرِ (١)  
نَحْوِ عني فلنْ أُنْعَتَهُ | بالو، ذا الآلةِ المحتَقَرِ |

\*\*\*

الكاهن :

اتَّعَدْتُ في فِكْرِهِ الكونِ وفي | صورةِ الله وفي دارِ البقاءِ |  
هي أسرارٌ تساوى عندها | رأى ذى الجهلِ برأيِ العلماءِ  
أيها الحائرُ في المَرِيخِ هل | فيه عيشٌ ونشوةٌ وارتقاء ؟  
خالقُ المَرِيخِ سرٌّ غامضٌ | لا تحلُ في الأرضِ عن أهلِ السماءِ |

(١) إشارة إلى سكون العاصفة بتأثير المطر.

« . »

كل ما نعلم من أنبأهم متافه للناس أصحاب الرسالة  
 قرؤوه في كتاب منزل بتجلي الله كالنور خلاله  
 كم رأيت الله روحاً طائفاً - في صلاتي - فتوسمت جلاله  
 وتبينت على موكبه رونق الحق وعنوان الجلاله

« . »

هو في البر وفي البيدر وفي شبل الدنيا وملء العالمين  
 ملك ما الأرض في دولته غير نجم والذي فيها فطين  
 لا نزي الخالق إلا أنفس فنيته في الله والعهد الأمين  
 ما أتاها الشك في سلطانه لا ولا تهواه عن غير يقين

« . »

الراهب:

انما الله كما صورته أيها الكاهن ذات من عيون  
 مستبد... في يديه قلم خط ما كان وما سوف يكون  
 مالنا إن أنزل الله بنا حديثاً قلنا طغت فينا السنون  
 إنما الطاغى هو الله فلا تسكني بانفس يوماً للظنون

« . »

وإذا الله كما قلت لنا قدّر الأعمال في سفر الأزل  
 كيف يمزو للورى آثامهم وإلى النار... إذا حُم الأجل؟  
 هل من الإنصاف أن يأخذهم بقضاه؟ لا أرى الله عدل  
 أيها الكاهن... إنما خطل بات في رأسك... أم أنت عميل؟

« . »

الكاهن:

آه من وسوسة الشيطان في أذن الدنيا وأذهان البشر  
 طاف بالجنة حيناً وانبرى للورى يطرى لدهنهم كل شر

ثم أَلْتَقَى الرَّحْلُ بِالْدِيرِ فَلَمْ تَلْقَهُ يَا صَاحِبَ فِي بَعْضِ الْحَذَرِ  
مَا تَفَلَّسَفْتَ وَلَكِنْ فِكْرَهُ كُلُّهَا إِنْكَارُ وَقَلْبُهُ قَدْ كَفَرَ

« ٠ ٠ »

الراهب :

أَيُّهَا الْكَاهِنُ كَهْنِي كَافِرًا قَاصِرَ الْعَقْلِ دَعِيَّ الْفَلَسَفَةَ  
لَمْ يَهْبِئْنِي اللَّهُ تَفْكِيرًا بِهِ أَعْرِفَ اللَّهَ تَمَامَ الْمَعْرِفَةِ  
زَلَّةً لِلَّهِ لَا أَغْفِرُهَا إِذْ أَتَانِي فِكْرُهُ مُسْتَضْعَفُهُ  
كَلِمَا أُرْغَبُ عَنْ إِنْكَارِهِ شَاءَ هَذَا الضَّعْفُ أَنَّ اسْتَنْزِيفَهُ

« ٠ ٠ »

قُلْتَ لِي يَا كَاهِنَ الدَّيْرِ : « لَقَدْ غَرَّكَ الشَّيْطَانُ إِذْ وَسَّسَ لَكَ »  
مَنْ هُوَ الشَّيْطَانُ ؟ لَا أَعْرِفُهُ

الكَاهِنُ : هُوَ شَرِّيرٌ وَقَدْ كَانَ مَلَكًا  
يَنْمَشِي بَيْنَنَا مُسْتَخْفِيًا فِي مُسَوِّحٍ خَفِيَّاتٍ كَالْحَلَكِ  
يُوْغِرُ النَّاسَ عَلَى خَالِفِهِمُ وَالَّذِي يَتَّبِعُهُ مِنْهُمْ هَلَكُ

« ٠ ٠ »

إِنَّهُ مِنْ زَيْنِ الدُّنْيَا لَكُمْ فَاتَّبِعْتُمْ يَا أُولِي الدُّنْيَا هَوَاهُ  
فِي حَيَاةٍ أَضَعَفَتْ فِيكَ الْهُدَى حِينَمَا أَنْسَاكَ مَا بَعْدَ الْحَيَاةِ  
الْرَاهِبُ (فِي ثَوْرَةٍ) :

أَهْوَى الشَّيْطَانُ مَنْ زَيْنَ لِي هَذِهِ الدُّنْيَا ؟ إِذَا فَهُوَ الْآلَةُ  
وَعَلَى رِمْلِكَ يَا شَيْخُ ! مَا لِي بَعْدَ الْيَوْمِ مَعْبُودٌ سِوَاهُ

« ٠ ٠ »

إِيَّاهُ يَا شَيْطَانُ يَا رَبَّ الْهَوَى ! يَا إِلَهَ الدَّهْرِ ! يَا سِرَّ الْوُجُودِ !  
أَنَا لَا أُوْمِنُ بِالْبَعْثِ وَلَا أَحْسِبُ السَّرْمَدَ فِي غَيْرِ الْوُجُودِ

أنا لا أؤمن بالله الذى قد كنى الكاهن عنه بالخلود  
ديرك الدنيا نخذت راهباً ليس لى فى فنتى منها حدود

« . »

الكاهن (ساخطاً) :

لعنة الله على شيطانكم

الراهب : تعلم الله الذى نعبده ؟ . وَاَيْكَ ؟

قد نجرأت على شيطاننا لعنة الشيطان يا شيخ عليك ؟  
الكاهن :

أيها الراهب إني مشفق لك إن تلق الردى من ملكيك  
إن من تعبد مخلوق أبى طاعة الله ... فقم وانقض يدك

« . »

الراهب :

هبة يأبى طاعة الله ... أما قلت إن الله يقضى ما يشاء ؟  
لم لا يقضى على شيطاننا ؟ لم لا يهديه .... إن كان أساء ؟  
لم لا يردعه عن غيبه ؟ لم لا يرجعه من حيث جاء ؟  
يا لهذا الله من مُتضعف كيف ألت عليك الضعفاء ؟

« . »

الكاهن :

حكمة لله فى سبر الهدى والهوى عند تقى وظنين  
إنما الأنفس من خالقها فوق أرجوحة شك ويقين  
دول الشيطان فى الشك ومن رجح الشك له يوم ميين  
والذى رجح دولات الهدى أسعدته النفس فى دنيا ودين

« . »

الراهب :

لا أرى لله أتباعاً سوى قلبة لم تدّر ما معنى الحياة

« ٠ »

فاشهد الشيطان في موكبهِ  
سار في الأرض وسارت حوله  
جبروتُ الستِ أدري كنهه  
وجلالُ لا أرى أين مداه  
السكاهن :

راهبُ في الهند ناجى ربّه  
فأفهم لي آيةً لا ينتهى  
فأجاب الله من عليائه :  
فأنشد يا راهب الدير ولا  
قال يا ربّ لقد حُيرتُ فيك  
لماذا الشكُّ حتى أصطفيك  
« آية السابك إبداع السبيك »  
تخذتُ الله في الصنع شريكاً

« ٠ »

الراهب :

آمنَ الهندى بالله الذى  
لأنسبى الله عن رأى الحجى  
سخر الله بهذا الهندى ... يا  
آية المبدع في إبداعه ؟  
زعموه ؟ ليتنى كنتُ معه  
فيه كي يقنعنى أو أفنعه  
لغناء الهند أهل الصومعة  
تسلّ إلّة الكون عنّ أبدعه ؟

« ٠ »

السكاهن :

ويح نفسى من سؤال لا يردّ  
ويح نفسى من أضاليل الثقى  
أيها الراهب ... إني حامل  
أيها الراهب ... إني فارق  
أرنياي ما له في الكون حدّ  
وظنون لم يُبيّنها أحد  
شرعة الابن من غير عمّد  
لعب الشكُّ بقلبي ثم جدّ

« ٠ »

زعموا أنّ إلهمى باردى  
وادّعوا أنّ إلهمى ناشرى  
فاخو التقوى سيلقى جنة  
ومقيمى في حياة ثانية  
ومعبدى لحياة ثانية  
دوحة الآمال فيها دانية

وأخو الشيطان في الأخرى انتهى دائرة النار وبئس الناحية ١

« ٠ »

الراهب :

كل ما يُقضى على الكون تجرى بيد الله .... كما قيل لنا  
فاذا أفسدنا شيطاننا فهى من قد أفسدت شيطاننا  
ثم ألقته البنا فضى ينشر السخط عليها بيننا  
واذا أفسد نفسي مرة فلم النار ؟ وما ذنبى أنا ؟

« ٠ »

الكاهن :

أيها الراهب قد كشفت لى حجب الكون فزعزعت اليقين  
أنت هدمت بقلبي دولة شادها الإيمان دهرآ واليمين  
فسلاماً أيها الدير على عهدك الماضى ... وداعاً ياسنين  
سيقول الناس عني ... قد عصى طاعة الله إمام المتقين ١

« ٠ »

إذا تدوى النواقيس انتهى ساكن الدير إلى محرابه ؟  
يقطع العمر شقيبا ... ويرى لذة الدنيا على أبوابه ١  
عجباً ! حملت وجداني الثقي وتهللت ليلى أشقى به ١  
أيها الراهب همياً . . آت أن نترك الدير إلى أصحابه

« ٠ »

( يصبح متادياً رهبان الدير )

أيها الرهبان : إن دوت نواقيس الصلاة  
فأعدوا الركبة للدنيا وغنثوا للحياة  
واتركوا الهيكل في الصحراء ينمى من بناء  
واعبدوا الشيطان فالشيطان في الدنيا إله ١

« ٠ »

( ينشقُّ سقفُ الدير وتنبعثُ أشعة من النور ثم يهبط ملاك الموت باسطاً  
يده على رأس الراهب المتمرد فيسود السكون )  
أنشودة الموت

الراهب :

يا ملاك الموت آمنتُ بموتٍ وهجوعٍ  
يا ملاك الموت آنتُ بيعتُ ورجوعٍ  
يا شعاعاً يكشف الأسدافَ عن عيشي المروع  
ورسولاً يبعث الأيمانَ في قلبي الجزوعِ

« . »

يا ملاك الموت آمنتُ بسلطان الاله  
أيها الكاهن قُدني لمحارب الصلاة  
قاله الصكون يدعوني إلى غير الحياة  
خلّني أفنى الهنيئات البقايا في هواء

« . »

يا ملاك الموت إنَّ قَابِلَتَ رَبِّ العالمينَ  
قُلْ له قد جاءك الراهب مصدوع اليقين  
لابساً في موقف الموت مُسَوِّح النادمين  
فلقد علَّمتهُ بالموت ما معنى اليقين !

« . »

يا ملاك الموت إنَّ الروحَ كم يخشى مَعَادَةَ  
ها هو اليومَ إلى بارئهِ يُبَلِّغُ قِيَادَةَ  
قل لربِّي إنِّي أَقْنَيْتُ عَمْرِي في العبادة  
لا تُقَدِّرْ لي شقاءً ... لم أَذُقْ طعمَ السمادة

« . »



( يسقط الراهب ويصعد ملاك الموت بروح الراهب )

« الكاهن والرهبان سُجود »

الكاهن :

يا ملاك الموت آمنتُ بسلطان الآلة !

الرهبان :

يا ملاك الموت آمنتُ بسلطان الآلة !

صالح جودت

\*\*\*

قرأتُ هذه القصيدة الرائعة لصديقي الشاعر الممتاز صالح جودت .

وصالح جودت هو أحد الشعراء المجددين الجريئين ، الذين لا يبالون في سبيل الحرية الفكرية بأي عقبة ولا حائل ، وهولذلك ماضٍ الى الامام دائماً ، مضطردُّ التقدم ، وعقله الخصب ، ونبوغه الوافر ، كفيلا بأن يضمننا له سبقاً وتجليه في الميدان الذي اختاره لابداء مواهبه الكبيرة .

سيجد المحافظون في قصيدة « الراهب المتمرد » لوناً جديداً من التفكير ، وخطوة لم يألفوها في مواجهة المعضلات التي خشي الناس أن يواجهوها .

وانى لوانق انه سيجد كثيراً ممن يخالفونه ، وما أشبهه في ذلك بالشاعر شللى ، لقد كان في صباه لا يبالى أن يبدي أفكاره ، ويصرح بمقنيدته ، وقد استهدف في ذلك لغضب كثير من أعز أصدقائه ، ... ولكن الأدب الانجليزى يعده من مفاخره اليوم وربما كان الأدب الانجليزى سيذكر له أبداً تلك الجرأة ، وذلك الفكر المتحرر الطليق . فنحن نرحب بصالح جودت ، وشعر صالح جودت ، ونرجو أن يكون لنا عصبه من أدباء الشباب تذكرنا بشللى وكتس وتلك الطاقة الرائعة التي بقي عبقها الطيب ناضراً حياً على الزمن ما

ابراهيم ناجي





## برسى بيش شلى

١٧٩٢ - ١٨٢٢ م

( ١ )

تقدمة

برسى بيش شلى اسم يقترن دائماً بأسمى شاعرين آخرين : هابرون وكينس . فهؤلاء الثلاثة كان لهم أسلوب جديد فى الحياة ووجهة نظر خاصة فى الشعر ، فقد تغلغلت مبادئ الثورة الفرنسية فى نفوسهم وامتزجت بدمائهم لاسيما فى شلى وبيرون .

ولد شلى عام ١٧٩٢ ومات عام ١٨٢٢ م .

ثلاثون عاماً قضاها شلى بين إنجلترا وإيطاليا يذبح الشعر ويتغنى به ، ثم ودّع العالم بعد أن ترك فيه آثاراً خالدة تبقى ما بقى الانسان . وليس الى الآن أن أتحدث عن شلى وهو صبي ، أو أتكلم عن جمال وجهه وأنوثته ، أو عن شلى المجنون كما كان يلقيه زملاؤه فى « إيتن » أو عن طرده من الجامعة لرسالة كان قد كتبها عن « ضرورة الاتحاد » أو عما لاقى من اضطهاد والده له أو عن حبه السامى وبحنه عن المرأة السامية ، أو عن مأساة غرقه فى لجهورن بإيطاليا ، وحرق جثته إلا قلبه الكبير الذى بقى سليماً وسط النيران . فليس هذا مجال التحدث عن ذلك ولكنى أقول كلمة موجزة عن أثر « شلى » كشاعر خالده ...

إن قصائد « شلى » الغنائية « مناجاة القبرة » « ومناجاة الريح الغربية » وغيرها أسمى ما فى الأدب الانجليزى من شعر غنائى ودرامته « The Cenci » لا تقل جودة وإتقاناً عن أروع درامات شكسبير .

إنك تحسّ وأنت تقرأ شعر شلى أنك انتقلت إلى عالم آخر غير العالم الأراضى :

عالم كله جمال .

إن الفائدة الحقيقية التي تخرج بها من دراستنا لشلى في حياته وكتبه لا ينبغي أن نبحث عنها في تعاليمه ، ولكن في جهاده وإيمانه القوى بالمساواة والمثل العليا وسعادة الإنسانية .

وشعر شلى كطبيعته يجب أن يتذوق عن طريق الفهم والاعجاب لا عن طريق النقد ، فهو كقنبرته يسمو عن هذا العالم كسحابة من نار ، وأنشودته تهبط علينا من العلا .

ولو كانت طبيعتنا تستطيع أن تسمو إلى طبيعته لا يمكننا أن نتغلغل في ذلك الفضاء المضيء العميق الذي تخرج فيه روحه وننشد أناشيدها .

ولكى نفهم شلى يجب أن نتجرد من كل أهوائنا الحسية وأن نصرف فؤادنا عن كل ما هو دنيوى حتى إذا ما أدركنا أن الشيء المؤلف أصبح غريباً وأننا اقتربنا إلى العالم الروحى أمكننا حينئذ أن نعلم النظر في عالم شلى السامى الجميل .

أما هذا الدفاع الحساسى الملتهب الذى وجهه شلى إلى كل عدو للشعر فلا أظن أن كاتباً أو شاعراً قديماً أو حديثاً انجليزياً أو غير انجليزى قد بلغ من البلاغة في الافصاح عن رأيه في الشعر وتقديسه له كما بلغ شلى .

فانك عند ما تقرأ هذا المقال تحس بأنفاس الشاعر الملتبهة خلال سطورهِ ، وتشعر أن روحه ونفسه السابقتين قد لوتنا كل كلمة من كلماته وصبغتاهما بصبغة ثابتة لن تتغير وطبعتهما بطابع الخلود .

فانك لا تقرأ مقالاً أو كلاماً ألف في حالة خاصة لغرض من الأغراض ، ولكنك تقرأ كلام شخص يدين الشعر ولا يدين لسواه ، ويقدر المثل العليا في الشعر ولا يقدر غيرها .

فهو يرد هجمات أعداء الشعر الذين قصروا عن إدراك ما فيه من جمال ويشرح لك في قوة لا تخلو من جمال وفي إثرة لا تبعد عن قواعد العقل والمنطق أثر الشعر في الجمعية الإنسانية منذ الأزل ، وكيف أن الشعر هو جوهر حياتنا والعامل المنظم لمجتمعنا ، ولولاه لفسد العالم وضل سواء السبيل ...

وجلة القول : هذا مقال يتمنى كل من يقرأه أن يكون شاعراً إن لم يكن ذلك من قبل .

## ﴿ الذود عن الشعر ﴾

للشاعر الانجليزي الخالد برسى بيش شلى

إذا نظرنا من ناحية معينة الى حالى العقل اللتين ندعوها التفكير والخيال أمكن أن نعتبر الاولى العقل متديراً للعلائق بين فكر وآخر مهما يكن منشؤها، والأخرى العقل يعمل في هذه الأفكار فيلونها بلونه الخاص ويكون منها - كما يكون من العناصر - أفكاراً جديدة يحمل كل منها في ثناياه مبدأ كماله الخاص .

فاحدهما تسمى مبدأ التركيب لأن اغراضه تضم تلك الصور المعروفة جيداً للطبيعة العامة وللحياة نفسها، والأخرى تدعى نظرية التحليل التى تهتم بالعلائق بين الاشياء - كمجرد علائق - والتي ننظر الى الافكار لا كوحدة كاملة ولكن كالعلاقات الجبرية التى تؤدى الى نتائج عامة حتمية .

فالتفكير هو إحصاء المقادير أو الكميات التى عرفت تماماً، والخيال هو الشعور بماهية هذه الصفات متفرقة ومجتمعة . يهتم التفكير بالتوارق ويعنى الخيال بوجود الشبه بين الاشياء .

التفكير من الخيال كالاداة من الفاعل، وكالجسم من الروح، وكالظل من المادة . ويمكن أن يعرف الشعر بوجه عام بأنه المعبر عن الخيال، والشعر ينصل بأصل الانسان، والانسان أداة تأثرت كثيراً بالتأثيرات الداخلية والخارجية كالتأثيرات التى تحدث من حركة المزهرة محدثة نغمات دأمة التغير ...

ولكن الجنس البشرى يبنى على أساس داخلى بل ربما كان هذا الأساس موجوداً في كل المخلوقات الحساسة : هذا الأساس هو الذى يؤثر في القنبارة ولا يولد نغمة واحدة بل نغمات متوافقة بوساطة ضبط داخلى للاصوات أو الاهتزازات التى أثّرت بتلك التأثيرات، كأن نعد القنبارة خيوطها وفق الاهتزازات التى تلمسها في نظام صوتى متناسب كما يعد الموسيقار صوته وفق صوت القنبارة ...

والطفل أثناء لعبه يفصح عن ابتهاجه بصوته وحركاته، وكل حركة في النغمة تحمل معها علاقة قوية بالمدلول الموافق في التأثيرات التى أيقظتها، فهى الصورة المنعكسة لذلك التأثير ...

وكما أن القنبارة تهتز وترن بعد مرور الريح كذلك يحاول الطفل باطالة صوته

وحركاته إبقاء هذا الأثر ليطيل أيضاً الشعور بالباعث ، لذلك كانت هذه الافصاحات بالنسبة الى تلك الأشياء التي تبهج الشعر بمثابة الشعر الى الأغراض الأكثر مممواً ...  
فأرجل الهمجي - لأن الهمجي للأجيال كالطفل للأعوام - يعبر عن عواطفه التي تولدت فيه بما يحيط به من أشياء متجانسة ، واللغة والحركة مع التقليد السهل أو التصوري تصبح صورة لذلك التأثير المرتبط بتلك الأشياء .

والإنسان في المجتمع بكل أهوائه ولذائذه يصبح ثانياً هدفاً لأهواء ولذات الإنسان : فنوع اضافي من العواطف يولد ككثرة آخر من الافصاحات - واللغة والحركة والفنون التقليدية سرعان ما تصبح الطريقة والوسيلة ، القلم والصورة ، الأزميل والتمثال ، الوتر والنغمات المتوافقة .

والميول الاجتماعية أو القوانين التي منها أو من عناصرها وجيد المجتمع أخذت في الارتقاء من تلك اللحظة التي وجد فيها اثنان معاً ، والمستقبل محبوب في جوف الحاضر كالنبات في جوف الحبة . والمساواة والتباين والاتحاد والتنافض والحياد والاستقلال أصبحت وحدها الأسس الكفيلة بتقديم الدوافع التي بالنسبة لها افترت ارادة الانعام الاجتماعي بالعمل بقدر ما هو اجتماعي والتي تعين اللذة في الاحساس والفضيلة في الشعور والجمال في الفن والصدق في التعقل والحب في مخالطة النوع .

لذلك أخذ الناس حتى في طفولة جمعيتهم البشرية يرعون نظاماً خاصاً في كلامهم وأعمالهم بعيداً عن تلك الأغراض والتأثيرات التي تظهر بواسطتها ، وكل الافصاحات خاضعة لتلك القوانين التي أوجدتها . ولكن دعنا نبعد عنا تلك الاعتبارات الأكثر شيوعاً التي تورطنا في البحث عن نظريات المجتمع الانساني ذاته ونحصر وجهة نظرنا في تلك الطريقة التي يظهر الخيال فيها جلياً .

في شباب الدنيا كان الرجال يرقصون وينشدون ويحكون الاشياء الطبيعية مراعين في هذه الأعمال كما كانوا يراعون في غيرها نظاماً خاصاً - ومع أن جميع الرجال كانوا يحاكون شيئاً متشابهاً لكنهم لم يتقيدوا بنظام خاص في حركات رقصهم وفي نغمة غنائهم وفي ربط كلمات لغتهم وفي محاكاةهم للمناظر الطبيعية ، لأنه يوجد نظام خاص يلزم كل طبقة مقلدة في تمثيلها الذي منه يستمد السامع والمتفرج سروراً أعمق وأصنى من أي نظام آخر - وهذه الحاسة القريبة لهذا النظام أطلق عليها الكتاب المحدثون لفظ « الذوق » ، فكل انسان لاحظ في مهد الفن نظاماً متفاوت

في القرب من ذلك الذي يشير أسمى أنواع اللذة ، ولكن لا يكفي ملاحظة الاختلاف ، كما أن تدرّجه يجب أن يشعر به الا في تلك الحالات حيث تكون قوة الجمال عظيمة جداً - اذا جاز لنا أن نطلق هذا على العلاقة بين أسمى لذة وبين الباعث لها .

فأولئك الذين يتوفر لديهم هذا الى درجة عظيمة هم الشعراء على حد أعم في معنى هذه الكلمة ، واللذة الناتجة من الطريقة التي يشرحون بها أثر البيئة الاجتماعية أو أثر الطبيعة في عقولهم ترتبط بأخرين وتكسب لنفسها قوة مضاعفة بهذا الارتباط . فلفتهم حية التشبيهات أى أنها ترمز الى ما قبل الروابط غير المدركة من الأشياء وتخلد إدراكها حتى تصبح الكلمات التي تعبر عنها رموزاً لأجزاء أو مراتب لأفكارنا بدلاً من أن تكون صوراً لأفكار كاملة ، وعلى ذلك اذا لم يقيم شعراء جدد يحددون تلك الرسائل التي فسد نظامها فستعجز اللغة عن أداء أشرف أغراض المجتمع . هذه التشابهات أو العلائق قد عرفت جيداً بواسطة اللورد ليكون بأنها « خطوات الطبيعة ظاهرة في شئون العالم المتعددة ، وهو يعدّ الملكة أو القوة التي تشعر بها بأنها مخزن لمبدأ عام لجميع أنواع المعرفة » .

في مهد الجمعية البشرية كل صانع شاعر بالضرورة لأن اللغة نفسها شعر ، ولكي تكون شاعراً يجب أن تفهم الحق والجمال وبالاختصار الخير الذي يوجد في هذه العلاقة التي وُجدت أولاً بين الحياة والشعور وثانياً بين الشعور والافصح عن هذا الشعور . وكل لغة مبتكرة قريبة من أصلها كانت خليطاً من قصيدة دائرة - واتساع المعجم والاختلافات في القواعد هي من عمل العهد الأخير ، وهي مجرد قائمة أو فهرس وصورة لمبتكرات الشعر - ولكن الشعراء أو أولئك الذين يتصورون ويفصحون عن هذا النظام الأول ليسوا فقط مؤلفين لغة أو موسيقي أو رقص أو بناء أو تماثيل أو تصوير بل هم منشئو قوانين وواضعون نظام المجتمع الانساني وموجدو فنون الحياة فهم الأساتذة الذين يعيشون في كنف الحق والجمال القادرون على فهم عمل العالم الخفي الذي يدعى الدين .

لذلك كانت الأديان الأولى رمزية أو متأثرة بالاستعارة ومثل Janus لها وجهان: أحدهما زائف والآخر حقيقي ، والشعراء بالنسبة لظروف العصر والشعب الذي ظهروا فيه عرفوا في العصور الأولى بالمشرعين أو الأنبياء ، فالشاعر في جوهره يحمل هاتين الصفتين ، لأنه لا يمعن النظر في الحاضر كما هو ويخرج القوانين التي تناسب

ونظام الأشياء الحاضرة ولكنه ينظر الى المستقبل في خلال الحاضر وأفكاره هي أصول الزهرة وعرة العصر الأخير .

أنا لا أزعم أن الشعراء أنبياء بأوسع معاني هذه الكلمة أو أنهم قادرون على التنبؤ بما يقع مؤكداً كتنا كدهم من الاخبار عن روح الحوادث قبل وقوعها ، فهو ادعاء خرافة ذلك الذى يجعل الشعر داخلاً في النبوة من أن يجعل النبوة داخله في الشعر ، فالشاعر يساهم في الأزل والواحد محدّد المحدود بقدر ما يتصل بشعوره ، أما الزمان والمكان والعدد فلا يمتّ إليها بصلة فكرية .

والصور الأساسية التي تعبر عن حالات الزمان واختلاف الأشخاص وتباين المكان قابلة للتغير بالنسبة الى أسمى أنواع الشعر بدون أن تحجف بحقه كشعر . وجوقات إيسكيلوس وكتاب أيوب وفردوس دانتي كفيلة بتقديم أمثلة لهذه الحقيقة دونها سائر أنواع الكتابة الأخرى لو كانت صدور هذا الموضوع تسمح بالاستزادة .

ومنتجات النحت والتصوير والموسيقى صور لا تزال أكبر شاهد على ذلك ؟

نظمى خليل



شاعر الملك

كان لما نشرته أوبولو عن ( جائزة الملك جورج ) لشعراء الامبراطورية البريطانية أثرٌ بليغٌ في الاوساط الادبية في مصر ، ولعلّ صادقٌ في الاعراب عنه بهذه الكلمة . كان المغفور له احمد شوقي بك يشغل نظير هذا المنصب في مصر أيام سمو الخديو عباس ، ولما خلع سمو الخديو ونفى شوقي بك بقي هذا المنصب شاغراً بالرغم مما تجلّى من عطف عظمة السلطان حسين ثم من عطف صاحب الجلالة

الملك فؤاد الأول على الفنون عامة وعلى الشعر خاصة ، وقيل إن ذلك راجع إلى اعتبارات سياسية لا غير ، حتى إذا انتقل المرحوم شوقي بك إلى جوار ربّه ومضت سنة على وفاته عُدنّا نسمع في الأندية الأدبية عن اهتمام صاحب الجلالة الملك بتشجيع الشعر والشعراء في اختيار أحد أعلامهم لهذا المركز الأدبي على ما هو معهود في إنجلترا . وقد كان بعض الأدباء يتصور أن شاعر الملك ليس سوى مدّاح مأجور ، وهذا تصوّر خاطئ ، فقد لا ينظم شاعرُ الملك في حياته قصيدة واحدة تعني الملك مباشرة فضلاً عن مدحه ، وإنما المقصود إليه بهذا اللقب الرمز إلى إجلال الشعر والشعراء في شخص الشاعر الحامل لهذا اللقب مدى حياته .

وإذا سمحت لي (أبولو) فاني بكلّ تواضع أذكر في هذا المقام ثلاثة من أعلام شعرائنا الأحياء وهم مطران ومحرم والجارم ، وقد اشتهر هؤلاء الثلاثة - وإن كنت لا أخص هذه الشهرة بهم وحدهم - بالأمعية والغيرة القومية والزهادة المطلقة : فهذا مطران رئيس (جمعية أبولو) في طليعة مَنْ حملوا راية التجديد والابداع في الشعر الحديث وعاش دائماً بعيداً عن التحزّبات والشخصيات والمنافسات ، وهذا محرم أروع شاعر حيّ في صفاته وموسيقيته وقد أثر بشممه أن يتوارى على أن يبيع قلمه لأيّ حزب أو لأيّ زعيم ، وهذا الجارم الشاعر الغنائي العربي الصميم ورئيس (جماعة موسم الشعر) من أكرم شعراء العربية ومن أحبهم إلى قلوب الكثيرين . ولست بمحاصرٍ التبجيل أو الترشيح في هؤلاء الشعراء النابضين وحدهم فعندنا عيد الرحمن شكرى وإبراهيم ناجي وعلى محمود طه وسواهم من المبرزين المنجيين ، فلو اختير أحدُهم «شاعراً للملك» لكان في ذلك الفسحة والشرف للفنّ الشعر . وشاعرُ الملك إذا أُعطى مكافأة سنوية مأثورة تساعدُه على الانقطاع لخدمة الشعر والشعراء كان مركزاً قوياً لمعوز الفنّ الشعريّ ولموازرة الشعراء ، وعلى الأخص إذا كان من الرجال البعيدين عن الأنانية والتحزّب .

وقد كان لصاحب الجلالة الملك فضلٌ مأثورٌ على نهضة الموسيقى والتصوير في مصر ، ولن يكون الشعرُ مَنسياً عند جلالته وهو الذي يعمل لجعل مصر مركزاً لثقافة رائعة في القارة الأفريقية والعالم العربي ، كما كان والده العظيم يعمل لجعل مصر مركزاً لامبراطورية عظيمة .



## دواوين الشيوخ

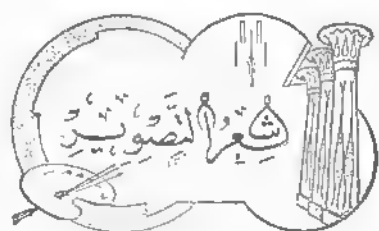
كان من جراء الحركة الأدبية لآحياء الشعر التي قامت بها (جمعية أبولو) أن نشط الشعراء للانتاج القيم ثم لطبع دواوينهم إما من تلقاء أنفسهم أو بنفوذ الجمعية الأدبي لدى الناشرين ، ولكن يوسفى أنى أجده الشيوخ من شعرائنا ما يزالون متخلفين . وكنت سمعت فى زيارتى للقاهرة أخيراً أن الجمعية تسعى لإذاعة دواوين مطران ومحرم من الآحياء واسماعيل صبرى ومصطفى نجيب وإمام العبد من السابقين فلعلّ مساعيها تُكسّل بالنجاح .

انى شخصياً من المعجبين بشوق ومحرم إعجاباً لا حدّ له ، وقد قيد الله لشعر شوق عنايته الشخصية به فى حياته ثم عناية أسرته به بعد مماته ، ولكن محرم بعيداً عن الاهتمام بطبع ديوانه ، وإنّ اعتداده بشعره حين يقول :

لا تُريدوا بعد (شوق) غيرهُ      إنّ خيرَ الشعرِ شعرُ (الاحمدين)

لا يتعدّى الكلام ، فهو يعيش عيشة الزاهد المتصوّف الذى لا يعنيه من الدنيا شيء . ولو ملك مواهبه أحد المتبحرين لملاّ الدنيا صياحاً عن عبقريته وجبروته . ولذلك أرى أنّ هذا الشاعر الوطنى الكبير أولى بالتقديم لإخراج ديوانه لا لفائده الشخصية التى يزهد فيها كل الزهد بل لفائدة الأدب والأدباء ، فنحن أحوجُ الى استنشاق عبير الأدب ممّن تحلّى بأدب النفس مثل أحمد محرم الأستاذ المتواضع والألمى المتوارى .

محمد رفيع ربرى



## موسى في اليم

أَنْقَذَتْهُ مِنْ شَاطِئِ الْيَمِّ ، وَالْيَمُّ حَرِيصٌ عَلَيْهِ حِرْصَ الْإِبْوَءِ  
 بِنْتُ فِرْعَوْنَ فِي رِعَايَةِ خَلْقٍ يُرَاعَى بِالْحُبِّ رُوحَ النُّبُوَّةِ  
 أَنْقَذَتْهُ فِي سَلَّةٍ وَضَعَتْهُ فِي حِمَاةَا وَفِي حِمَى الْعُشْبِ أُمُّهُ  
 إِنَّ عَدْلَ الْأَقْدَارِ أَنْ يَمْنَحَ الْمَظْلُومَ عَدْلًا بَلْ مُنْتَهَى الْعَدْلِ خَصْمُهُ  
 كُلُّ الْكُتُوبِ النَّقِيُّ جَيِّدًا مِثْلَمَا كُلُّ الْقَمِيصِ قَوَامًا  
 رَمَزَا بِالْبَيَاضِ لِلطُّهْرِ ، وَالطُّهْرُ عَرِيقٌ بِنَفْسِهَا إِلَهَامًا  
 وَبَدَا الْجَوْثُ فِي حَنَانٍ غَرِيبٍ بَيْنَ نُورٍ وَصَبْغَةٍ وَابْتِسَامِ  
 وَبَدَا الْعُشْبُ فِي اخْضِرَارٍ حَبِيبٍ كَاتِعَاشٍ الرَّجَاءِ عِنْدَ السَّلَامِ  
 وَتَلَوَحُّ النَخِيلُ مَنفَرَدَاتٍ فِي مِثَالِ الْهِيَائِ كُلِّ الْمُنْتَوَرَةِ  
 وَكَذَلِكَ الْأَتْبَاعُ حَاكُوا التَّمَاثِيلَ مُخْشِعًا وَرُوعًا مُسْتَوَرَّةً  
 وَتَرَامَى النَّيْلُ الْوَفِيُّ بِالْأَلَاءِ رَشِيقٍ وَسَاكِنُ الشَّطِّ سَاجِي  
 فَهُوَ فَرَحَانٌ بِالْوَلِيدِ وَلَكِنْ ذَلِكَ الشَّطُّ مُنْذِرٌ لَا يُدَاجِي  
 فَرَحَهُ ثُمَّ فِي ادْتِيَابٍ وَخَوْفٍ وَضِيَاءٍ بِظَلَمَةٍ فِي سُبَاتِ  
 هَكَذَا جَانِبَ الْمَنِيَةِ (مُوسَى) وَهُوَ طِفْلٌ مُشْرَدٌّ فِي الْمَهَاتِ  
 لَمِيعَتِ دَوْرَهَا الْمَقَادِيرُ حَتَّى خَلَقَتْ حَوَاهُ مِنَ الرَّوْعِ أَمْنًا  
 إِنَّهُ لَهْوُ الْمَقَادِيرِ وَالْحَفْظُ فَنَانٌ جَرِيءٌ ، وَكَمْ جَا الشَّعْرَ فَنَانًا  
 أَصْحَرُ زَكَّى ابْنُ سَادَى



## مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر - همس الشاعر - الهيام

أمّا عن الكتاب الأول وهو « مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر » فهو رسالة في ٧٢ صفحة من الحجم المتوسط بقلم سيد قطب قرأتها بلذة وطولتها على نية أن أعود الى قراءتها عند ما تتاح الفرصة لأستمتع بها مرة أخرى إذ وجدت بينها وبين رأيي تجاوباً وصدى . وفي الحق ان سيد قطب شاعر رمزي دقيق الحس يعرف قيمة الشعر ومرتبة الشاعر فهو يطير بأجنحته في آفاق الشعر الحى ويهبط الى أعماق مناجه ليعود من ذلك بالشعر لا بالنظم ، وهو في رسالته هذه يؤدي للناظمين واجب التعريف بالشعر ليلتمسوا وجوهه على حق ويعرفوا أغراضه ومراميه ويدركوا ما يجب نحوه وما لا يجب ، فهو يرى أن الشاعر الحقيقي بهذا القالب لكي يؤدي مهمته على الوجه الأكمل لا بد أن تتوافر فيه صفتان أساسيتان :

الأولى : أن يكون إحساسه بالحياة أدق وأعمق من إحساس الجماهير على شريطة أن لا يقطع الصلة بينه وبين الجماهير بحيث يكون ذلك الإحساس واضحاً مميزاً عن إحساس كل من الآخرين .

والثانية : أن يعبر عما يحسّه بهذه الطريقة تعبيراً أسمى من تعابير الجماهير مُظهرّاً في تعبيره هذا نفسه وتأثيراتها بما شاهدت وأحسّت لا أن ينقل لنا الصور كما تراها سائر العيون وبعبارة أخرى أن تكون له في الحياة فلسفة خاصة به منشؤها إحساسه الشخصي بفسر الحياة على ضوءها ويظهر للناس بعنوانها .

ويرى أن مهمة الخيال في الشعر أن يكون صلة بين الإنسان القاصر والحقيقة المحجّبة ليقربها الى فهمه ولذلك فهو يرى ان الشعر يعبر عن الحقيقة ، غير أن

هذه الحقائق التي يعبر عنها هي من نوع آخر غير الحقائق التي تعنى بها الفلسفة لأنها حقائق الحسّ الخفيّ التي قد يختلف في تقديرها كل فرد عن الآخر حسب الأمزجة والمشاعر . وليكون الخيال قريباً من الحقيقة يجب أن يكون متناسقاً متآلفاً ، وقد يكون تناقض الخيال وتناقضه راجعاً الى ذوق الشاعر كما قد يكون للبيئة أثرها في الذوق . ثم يتكلم عن التعبير الشعري والتعبير النثري وإن الأول يتميز على الثاني لأنه يربك جانباً من المعنى أو الصورة ويترك للذهن استلزام بقبتها وللخيال تكملتها ، ذلك لأن الشعر يخاطب العاطفة المبهمة التي لا تعرف حدوداً أو قيوداً أكثر مما يخاطب الفكر المحدود . ثم يتكلم عن شخصية الشاعر وهو فصل مكرر بشئ من الزيادة من الفصل الثاني في الرسالة . وهو يأخذ على القائلين بوجود أن يكون الشاعر صورة لعصره لا لشخصه ، ويعترض على ذلك بأن البيئات تكيف مشاعر الفرد العاديّ الى حد كبير بله الشاعر السريع التأثر ، فاذا عبّر عن إحساسه الشخصيّ فانما يعبر عن بيئته لأن إحساسه وليد التأثيرات المحيطة ...

هذه نظرات سريعة في رسالة سيد قطب أنصح الأدباء والمتأدبين بالاطلاع عليها سواء اتفقوا أم اختلفوا ومؤلفها الفاضل في آرائه الفنية وكيفية تطبيقها والاستشهاد عليها .

« • »

وأما الكتاب الثاني وهو « همس الشاعر » فمجموعة من النظم في مائة وسبعين صفحة من القطع المتوسط بقلم الدكتور جورج صوايا صاحب مجلة « الإصلاح » التي تصدر في بوانس إيرس بالأرجنتين ، نظمها الشاعر كما يقول إتيان ثوارت نفسية ، وهي في نظره نقطة أرسلها في خضم الأدب العربي البعيد القرار فسواء سافتها الأمواج الى الشاطئ أو ابتلعها اللجج هابطة بها الى الاعماق فانها لن تلبث في عرفة أن تنحلّ فيه المحلال الأجسام في تربة الأجداث . ولقد أعجبنا من ديوانه بقوله :

تلقى	على	وألوى	فيلتقى	الحدّ	بالخذّ
وتمّ	تبعّد	عنى	فيكمل	الجزرُ	والمدّ
تعلّى	وتخفّض	صدراً	كاللّوج	إذ	تقنهد
فيا	أحباله	بحراً	أرغى	على	وأذب

وقوله :

ان الفضيلة بين الناس قاطبة سفينة دكت الانواء صاربها  
والكسب في الخلق مجذاف تقاذفهم والشر باخرة ألقت مراسيها  
وقوله في قصيدة « تأملات أمام الموت » :

أيها الراكب متن الفسق  
صامناً بخطب بين الصامتين  
هل تبينت خيوط الفلق ؟  
هل بعيد الليل قد شئت الصباح ؟

وقد يعتذر الناظم عما في ديوانه من هفوات ومن مأخذ بأن مهنة الطب التي يزاولها لا تسمح له بالوقت الكافي للغوص في أثر لآلء البيان ليحيى ديوانه كما كان حقه أن يحيى ، ولكنه ما دام في نفسه ياعث على الشعر وباعث على نشره فلا بد أن يأخذ من وقته ما يسمح له بالنظر والتغير ، فأما القصائد التي احتفظ بها في الديوان لارتباطها بتذكارات طيبة وهو يرى أن اتلافها كان أولى فمن واجبه في مجموعة أخرى أن لا يحتفظ بمثلها مادام يقدم في خضم الأدب العربي نقطة وسواء ساقها الموج الى الشاطئ أم ابتلعها اللجج فان خضم الأدب غير خضم العدم يجب أن يلقي المرء ما يجب أن يصل الى الشاطئ ، إذ لم يقتل الشعر العربي مثل شعر المناسبات الصناعي .

« »

وأما الكتاب الثالث وهو « الهيام » فديوان ضخم يقع في ٣٣٦ صفحة من القطع الكبير طبع بمطبعة الكشاف ببيروت ، بقلم عبد الرحمن قليلات . وفي هذا الديوان يتربع شعر المناسبات على عرشه ويحتفى بين صفحاته ، ويبدو لي أن ناظمه الفاضل فكاهة الروح مرح تملك عليه الفكاهة سبيله في كل شيء فهو يقول عند ما يتحدث عن السفور والحجاب :

وكل دولة لها رجال  
وكل أمّة لها أقبال  
وكل قهوة لها غربال  
وكل فتوة لها كبّال  
وكل مهرة لها خيال  
وكل قهوة لها غربال  
والمثقون هم هم الأبطال

فروح الفكاهة فيه تأسره وتقوده وهو في المواقف التي لا تجب فيها الفكاهة !  
والحقيقة أن نظمه الفكاهي على غابة من الظرف ، غير أن من الواجب على السيد  
قذيلات أن يأخذ دواوينه قبل طبعها بالدرس والتصفية وأنا زعيم له بعد ذلك اعجاب  
القراء ، على أن من لم يعجب كثيراً بما في هذا الديوان فإنه سيعجب بجمال طبعه  
وأناقته فإن عناوين القصائد والأناشيد كتبت بأجمل الخطوط كما ذُيِّل الديوان  
بنوتات موسيقية للأناشيد

مسه لامل العصري في



## ديوان زكي مبارك

نظم الدكتور زكي مبارك . صفحاته ١٥٨ بحجم ١١ 1/4 X ١٦ 1/4 سم .

مع مقدمة نقدية بقلم صاحب الديوان . مطبعة حجازي بالجالية بالقاهرة

ويطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع

محمد علي بالقاهرة . الثمن خمسون مليماً خلاف البريد

يُولدُ الشاعرُ مطبوعاً ولن تخلقه الظروف وإن أنطقته وأوحت إليه ، والشاعر  
شاعرٌ أينما كان وكيفما كانت أحواله وأعماله الخاصة . ومن الجناية على الشعراء أن  
نتحدث جدياً عن يدعون بشعراء الكتاب وأن نكر عليهم شاعريتهم ، فالشاعرية  
تنجلي كيفما كانت أداة التعبير ثراً أم نظماً ، ومهما تباعدت عن النظم فهي لن تختفي ،  
وهي لو تخلصت عن كلٍّ من النظم والنثر لما فاتها أن تظهر في صور أخرى من  
الحياة . هذا هو رأينا الخاص وإن دارت على صفحات هذه المجلة وغيرها  
محاورات شتى تخالفه .

جرت هذه الخواطر في ذهننا حينما تناولنا الديوان الرشيق الذي اتحفنا به  
الدكتور زكي مبارك جامعاً لاختبارات من شعره في تسع وستين قصيدة ومقطوعة  
تضمن سبعة وخمسة من الأبيات ، في شتى الخواطر العاطفية من حب ووطنية  
وقد أحسن الدكتور زكي مبارك بتلبية دعوة أصدقائه لنشر هذا الديوان ، وليس  
إحسانه بالمقصود على نفسه ولا على من يشاركونه في أحاسيسه أو ينتسبون إليها ،

ولكنه يعمّ الشعراء المقلّين الذين قلما يُعنون بجمع شعرهم ولا باختيار نماذج منه ، فيفوتون على محبّي الأدب الاستمتاع بعواطفهم المنظومة المرسومة في صور شعرية جديدة بأنّ تحبّ وتذاع . والحقّ أن الدكتور زكي مبارك لم يكن أصلاً بالشاعر المقلّ وهو يعترف بذلك في المقدمة التاريخية التحليلية البديعة التي صدر بها ديوانه ، ( بعد اهدائه الشعرى المؤثر الى رمزجه الأول الدفين ) ، ولكنه يقول في مقدمته إنّ شخصية الشيخ سبد المرصفي الذي صحبه سبع سنين وشخصية الشيخ محمد المهدي زيكو الذي صحبه خمس سنين أثرتا فيه تأثيراً بليغاً فصار يؤثر الافلال ، وتحولت شاعريته أو غالبيتها الى النثر الفنّي والى مظاهر أخرى أدبية ، وكان من ردّ الفعل أن أصبح شاعرنا لا يرضى عن الكثير من شعره القديم الذي لم ينشر منه في هذا الديوان الاّ نفقاً قليلة على سبيل المثال أو الوفاء ولم يرحم بعضها من نقده الشديد حتى أغنانا عن نقدها .

نوصي قراءنا إذن بالاطّلاع على مقدمة هذا الديوان بل بالامعان فيها ، فقد أرتخ فيها صاحب الديوان حياته الأدبية وحياته العاطفية الشعرية بصفة خاصة ، ولولا ضيق المقام لآثرنا نشرها برمتها ففى من النثر الفنّي الرشيق الجميل ، وهم بعد قراءتها سيثدقون هذا الشعر بالعجاب أوفى وسيشاركون الشاعر في عواطفه باخلاص أتمّ

الدكتور زكي مبارك شاعر غنائى بطبعه : فلفظه موسيقى كصوته المعروف بالخلاّنه ، وشعره يحوم حول العاطفة ويقتات بها سواء أكانت عاطفة جنسية أم وطنية ، وبيننا من يزورون بالشعر الغنائى على اعتبار أنّه لونٌ مألوفٌ من الشعر وكأنّه شبه مبتذل ، ولكننا في حاجة دائمة الى جميع فنون الجمال الشعرى إذ لا يمكن لامة حية أن يشبع نهمها ، والفنان يفتش عن الجمال أينما كان وكيفما كانت صورته : والاديب الناقد يقدّر معنا أننا في حاجة الى الشعر الغنائى لا تقلّ عن حاجتنا الى غيره من ضروب الشعر الحى . فانّ نيسار الاغباني العامية يكتسح الأدب العربى اكتساحاً وهيبات أن يقاوم ذلك التيار الاّ بما هو أقوى منه . والنظرة النقدية المستوعبة لن يفوتها أن ترى في هذا الشعر ما يمثل الأدب الحديث صياغةً وروحاً ، وشاعرنا نفسه لم يفته التنبيه الى كل هذا في مقدمته الجامعة .

لعلّ أكثر الشعر الخالص ليس من تحيّل العقل الباطن فقط بل من نظمه أيضاً ، بحيث لا يكون العقل المدرك بثقافته ومعارفه الاّ بمثابة مستشار للعقل

الباطن المطلق الحرية ، فالشعر ككل الفنون ينحدر عن العاطفة وعن المحبة لا عن الثقافة والمعرفة والادراك ، فهذه تيارات ثانوية وليست التيار الأصلي القوى : تيار العاطفة المتدفقة الحارة التي منها ينبع الشعر . وليس في هذا الوصف نكران لمزايا الثقافة العالية يستوعبها الشاعر المطبوع فتندمج في شعره بدل أن تسيطر عليه وتكسبه روعة على روعة . والشعر في ذاته جوهر فني أصيل له جماله الذي يحس به كل فنان أصيل كيفما كانت لغة التعبير ، فإذا اقترن بالموسيقى اللغزية الرائعة وكان هو في ذاته رائعا كان التأثير مزدوجاً من تمازج فنيين ، ولكن الشعر الحى في ذاته له موسيقاه المعنوية التي توحىها تعابيره وتعاوج عاطفته ولو لم يكن الشاعر ذاته مشغولاً بتنميق النظم . وإن أصدق الشعر ما أملتة شاعرية مطبوعة لا غرض لها سوى التنفيس عن نفسها سواء أَرْضَتْ أم لم ترض أى إنسان ، فهي تبدع عن سباحة طبع سواء ارتجالاً أو روية ، في قليل أو طويل من الوقت ، في سير أو كثير من صور الوجود التي تستجيب اليها ، مدفوعة بدافع وجداني لا يمكن أن يغالب وإن أمكن تحويله الى تعابير ورموز فنية أخرى غير تعابير ورموز الشعر .

ونعود الى شاعرنا فنجد أنه أصيلاً مطبوعاً ، تقليدياً الزعرة غالباً ، متحرراً أحياناً ، غنائى الطبع دائماً . وقد كان مكنزاً مقاوم إكثاره كما أسلفنا وحوّله الى نواح أخرى واكتفى بالنظم القليل . وعندنا أن شعره الوطنى الأخير جدير بالاستثمار فان أبياته عن التمثال السجين ( ص ١٣٦ ) التي سبق لنا نشرها في «أبولو» فيها العاطفة المقرونة بلذة التهمك على الأسرى الميتين وتنتظم ذلك موسيقى جديدة بارعة . فلو عَبر شاعرنا عن عاطفة الوطنية نظماً بدل حصرها في نثره الفنى لكان لزامه ذخيرة شعرية قيمة على مدى الزمن ، وهذه الناحية من عاطفته لا يجوز أن تقاوم لو جازت معارضة أية ناحية من نواحي الشاعرية التي ينبغي أن تبقى دائماً طليقة لا تدين بغير حريتها .

في الديوان شعر كثير ممتاز كقصائده ومقطوعاته « بين الحب والمجد » و « على أطلال الجمال » و « القلب الذهاب » و « طفلة الحساء » و « الى بعض الناس » و « ليلى سنتريس » و « ثورة على الوجود » و « الشباب والمشيبي » و « أحبابي » وغيرها ، وقد سبقنا الشاعر الى مؤاخذه نفسه بنفسه فيما عرضه من شعر عتيق الديباجة أو ضعيف المعنى وإن كان متين السبك ، وما أثبت تلك التاذج من شعره القديم الاً للذته النقدية ، وللمتابعة التاريخية ، ولو أن هذا الديوان لا يجوز أن يُعتبر تاريخاً وجدانياً شاملاً لصاحبه مادام مقصوراً على مختارات خاصة .



ويسرنا هنا أن نثبت نماذج مختلفة من شعر صاحب الديوان الذي نعدّه صورة لصاحبه في روحه الغنائية وفي اعتداده بنفسه وفي حنينه التقليدي وفي نزوعه المعصرى وفي بساطته الريفية وفي تأثره الأزهرى الذى يبدو حتى فى بعض عناوينه مثل « لطفك ! » و « قضاء الله » ، دع عنك بعض تعابيرها التى لا نستطيعها مثل قوله ( ص ١١٧ ) :

تذكرها الآصال ما كان بيننا فترعدُ منها أذرعٌ ونهودُ !

والك بعد هذا أن تشاركنا فى نماذج من حسناته ، ونترك البحث فى الشذوذ اللغوى كاستعماله الأكمهون بمعنى الكمه لئلا العلامة مصطفى جواد . يقول صاحب الديوان فى « الحبّ الشامل » :

أشجأك ما خلف الستار ، وانما خلف الستائر لؤلؤٌ مكنونُ

والناسُ فى غفلانهم لم يعلموا أنى بكلِّ حسّانهم مفتونُ !

وهو بذلك يعلن حبّه للجمال فى غير تقيّد بشخصه ، وهو فيما نرى ن شعره وفى هذا المذهب .

ويقول فى تأنيب نفسه على طموحه ومخاطراته وخيالاته :

جَنّتْ علىّ الليالى غيرَ ظالمةٍ إني لأهملُ لما ألقاه من زمنى

فما رأيتُ من الأخطار عاديةٍ إلاّ بنيتُ على أجوازها سكنى

ولا لحتُ من الآمالِ بارقةٍ إلاّ تَحَمَّمتُ ما تَحْتَارُ من قُتْنِ

أحلتُ دُنْيائى معنّى لا قِوارَ له فى ذمِّ المجدِ ما شرَدْتُ من وَسَنِ

وهى ذاتُ خيالٍ رائعٍ وجِدِّ أخاذٍ .

ويقول فى قصيدة « ثورة الوجد » :

أَلْقَيْتُ بالنفسِ مِنْ هَواه فى لُجَّةِ السحرِ والنُفُوسِ

وفى قصيدة « على أطلال الجمال » :

فانْدَبْ رِجاءُكَ فى دُنْيَا وُعدتْ بها أحوالها الدهرُ مَفْتَى غيرَ مأهولِ

وفى قصيدة « زفرة » :

لعمري لئن شَبْتُ قَبْلَ الأوانِ لقد شابَ حَظّى وشابَ الزمانُ

وفي « ظلام الليل » :

وجنّ علىّ الليلُ حتى حسبتُه جفَاءَ كريمٍ أو رجاءَ لثيمٍ

وفي « العام الفأث » — ١٩١٩ :

يقولون : عامٌ رَوَّعْتَنَا خطوبُهُ  
فقلتُ لهم : لا تُتبعوه ملامَةً  
وسالتُ به منّا الدماءُ الدوايقُ  
فقد بُعِثَتْ فيه الأمانى الصّوادقُ

وفي « شوك الورد » :

أنتَ وردٌ فهبْ مُجِيبَكَ شوكاً  
أُتْرِى الوردَ عاشٍ من غيرِ شوكٍ ؟ !  
وفي « تحت صورتي » :

ولمّا صار ودّ الناس ختلاً  
وأوحشَ ربُّهم من بعدِ أنسٍ  
ولم أظفر على جهدى بحجرٍ  
تركبُ هواهم وصحبتُ نفسى

وفي « زمان الصبا » :

وَمَنْ لَمْ يَنْلُ عندَ الشبيبةِ حظَّهُ  
منَ المجدِ لم يخضع له المجدُ ثانياً  
وفي « فى سبيل الوفاء » :

حسبنا العلا وقفاً على كل مقتدرٍ  
فضعنا وضيّعنا السكّالَ على الدهرِ  
وفي « رثاء فريد بك » :

وخرّ على السريرِ وحُبُّ مصرٍ  
على تبرجِ علتهِ يزيدُ

\*\*\*

فلا يَشمتُ بمنعاك الأعداى ولا يفرح بيساوك الحسودُ

فتلك بليّةٌ لم يَنْجُ منها على إشراقِ عزتهِ ( الرشيدُ )

وَمَنْ بك مثلنا حسباً ومجداً تُشجعه الصّواعقُ والرعودُ

وفي « ثورة على الوجود » :

يا خافقَ البرقِ ترتاعُ القلوبُ له كوقدةِ الفيظِ فى أحشاءِ جبارٍ

وفي « موشحات الجزيرى » :

مَقَطَّمانٌ حسانٌ كفاتناتٍ الخُددُ

كانهن الفواني يَمَحْنُ في يوم عيد  
أو خاطرات الأمانى يَزُزْنَ قلبَ عميد  
ما أجدد القلب إن لم يُبَحِّثْها بالسجود  
وأظلم الدهر إن لم يُجَدِّدْ لها بالخلود  
وفي « غريب في باريس » :

يَقْتَاتُ أشجاءه وحيداً فلا صديق ولا قريب  
وفي « نجوى القلب » :

ستأسو عذارى النيل آثاراً ما جَنَّتْ  
عليك عذارى السين حين تعود  
وفي « بقية وبقية » :

بقيةٌ من صباك الغضُّ باقيةٌ  
وجذوةٌ من غرامى وَقْدُهَا باقى  
تعال تُنْخِشْ شهيدَ الهوى ثانيةً  
وتصرع الهم بين الكأس والساقى  
وفي « الغنى فى الرأس » :

له مالٌ وليس له رشادٌ متى أغنى التراءى عن الرشاد ؟  
فإن يك جيبه أُنْحِى غنياً فما فى رأسه غير الكساد ؟  
وفي « قلب المغفل » :

لقد لآمنى لما بخلتُ بخاطرى  
فقال : أتخشى أن يذيع لغفلتى ؟  
وفي « إلى فلان » :

تطلبت أقدار الرجال ولم تكن  
أتحسب أن المجد سهل طلابه  
بذى أدب ، لاصانك الله من غير ؟  
فتطلبه بالزوم ، وبلك ، والكبر ؟  
وفي كل هذا الشعر صورته شتى من عواطف الشاعر وخواطره هى مرآة نفسه  
ونظراته الى الحياة . ولو مثلنا عن أروع شعر الديوان فى القوة وال عاطفة البالغة  
الأسر لقلنا بغير تردد : قصائد « نعمة الكريم » ( ص ٦٥ ) و « ليلى سنترس »  
( ص ٩٢ ) و « ثورة على الوجود » ( ص ٩٦ ) و « غريب فى باريس » ( ص ١٠٨ ) ،  
ولقد كان شاعرنا أميناً بقطرته كما قلنا فى تصوير نفسه بهذا الشعر جميعه ، وكفى  
بهذا الصديق المطبوع فى التعبير غزراً لآئى شاعر ، فان هذه الصفة هى الصفة الخالدة  
التي لن ينال منها أى نقد ، والتي تستنكر بحجائها المقارنة والتفضيل .



## غداً

قالت: غداً. قلتُ: وبلى من بلاء غداً  
 خلّى علىّ بشاً ساء يُعلّنى  
 به أعيشُ فاني إن أمّتْ وأنتْ  
 أنا الحياةُ أنا الدنيا تضمك في  
 أثْبُ بئى لفظاً في مخارجو  
 لا أحمده الصمت في التوداع يورثني  
 ماذا انتويت إذا طالت قطيعتنا ؟  
 أم تذكرين وحسي نيّة خلصت  
 بالله إمّا نزل استرسل رسلاً  
 لانتكريني ترك الطير حابسه  
 اتى اذن ان جهل النزل مخمّم

يوم النوى مثل يوم العرض في الطول  
 واستعذرى لي بلفظ منك معسول  
 رُجماك عدت لوانه غير مأهول  
 حذب الفقد على وطفاء عظمول  
 ما تشفقين هواء غير مملول  
 همّ المريب فهاتي الحب أو قولي  
 أتأسفين لموعود ومطول ؟  
 الى الوفاء وفيّاً جدّ متبول ؟  
 حتى أنبأ أنّي حل مأمول  
 فاني لك روض غير محمول  
 وكيف يُحيا على أرزاق مجهول

\*\*\*

يسرحه في حفاقي الحب وارفه  
 وزودها بوضوع في معاطيها  
 هاتي تحيلة ودّي ود ذات هوى  
 إن كان في صمتها استحياء عافله  
 أو لا فان وداعي همس محتضر  
 بادولة الحب في شرح الشباب ألا

رفق عليها بتقوالى ومعقولى  
 من سابقات الهوى ذكرى مفصول  
 أن تستعيد فتاها غير مخذول  
 شهدت أن مقالى قول مخبول  
 بقول للنفس ممّا مسّها زولى  
 دلّى على غابنى في الكون أو دولى

## الفراشة

أجل! أيعلم الحبُّ أنى لظاهُ  
وأنى بدوتُ لها فى الظلام  
وبين ذراعى سرُّ الحياة  
دنتُ خطوة ثم عادت إلى  
وشتان بين المعنى والظلام  
وفى صدرها لهفةٌ للعناق  
يلوح لها شبحٌ للعذاب  
كأنَّ اللظى قدحٌ من سلافٍ  
فراشةٌ روحى تعالى وثوباً  
إذا ما امتزجنا احترقنا معاً  
وتدرى الفراشةُ أنى اللهبُ  
فرقتُ بأجنحةٍ تضطربُ  
وفى ناظرى بريقُ الشهبِ  
مجاهليها من خفى الحُجبِ  
لعابدةٍ للسنى عن كُتبِ  
وفى قلبها حنةٌ المقربِ  
ويبدو لها الأبد المقربِ  
لها فوقه وثباتُ الحبِ  
ستلقين قلباً إليك يثبُ  
ونلنا الخلود بهذا العطبِ !!

ابراهيم ناجى



## الى قلبي

دعاك الهوى فأجب من دعاك  
ودع عنك غير دعاء الغرام  
ومُت بهوى من سباك هواه  
وقم بصبايتي فى صباك  
وصدقهم وأتهم من نهاك  
عسى أن تنال رضاه عساك

« . »

وما لك تشكو السهى والسهاد أتكر ما صنعته يدالك ؟

ويا قلبُ نشِتاقي مَنْ تشتهيهِ  
ويا سقمُ ما لك فارقتَ جسمي  
ويا ملكاً في جميل الصفات  
جري بشتاقي عليك القضاء  
فدتك النفوس ومن لي بنفسى  
إذا بخل الناس كانت فداك ١٢  
مصطفى زكري  
مرابلس الغرب :



## الها..!

- نائمةً أنتِ أم ساهره  
وعندك أنى سليب الرقاد  
وقلبٌ يحنّ حنين الغريب  
أجيبى فاني قليلُ الهجوع  
- وكيف تنامين ملء الجفون  
وناسيةً انتِ أم ذاكره  
تغالبنى مهجة حائرة  
ويهفو لطلعتك الباهرة  
كثير الوسوس ، يا ساحره  
لم تفتض ناظرة  
وأسهر ،



وليلٍ من الوجد لم تألفيه  
وأهس بالحب في رعدة  
فلا تسمعين دماء الفؤاد  
كأنك لم تفحصي عن هواك  
ووجهك ، هذا العفيف ، طفت  
ولم تبغى القلب بعد الهوموم  
أناجي به روحك الطاهرة  
وأدعوك في لهفة ظاهرة  
ولا تفهمين له خاطرة...  
ببسمتك الحلوة الطافرة ١١  
عليه عواطفك الفائرة ١١  
ونحي عزيمته الخائرة ١١



تعالى ، فقلبي كقلب الجديب  
 تعالى ، فنفسي برغم الهدوء  
 تعالى نرتل نشيد السماء  
 تعالى نعلم كخفاف الطيور  
 تعالى نهم فوق وثنى الرياض  
 تعالى لنذكر سرّ الخلود  
 تعالى لأطيق نار الحنين  
 وأنسى بقربك عهد الشقاء  
 وعهد أمان ثوت في الربيع  
 تعالى ، وخلي الحياة تهيج  
 وكيف أخاف صراع الحيا  
 يحن الى الديمة الماطرة  
 عليك غدت أبدأ طائفة  
 ونصني لنفمت الساحة  
 من الشطّ ، للروضة العامرة  
 ونهفو مع النسمة العامرة  
 بعيداً عن الأعين الناظرة  
 بأنفاسك الرطبة الماطرة  
 وعهد ليالي مضت جائرة  
 فأبقت لنا لوعة غائرة  
 وتطفئ بأمواجها الزاخرة  
 وأنتِ معي قدرة قادرة ؟

« . »

لأنى المعاني ، وأنى السمات  
 لوجهك ؟ يا لجمال الوجوه  
 لقلبك ؟ يا لنقاء القلوب  
 لنفسك ؟ يا لسُموّ النفوس  
 أحبك أنتِ ؟ فأنتِ الحياة  
 تجنّ بك المهجة الشاعرة ؟  
 كأنى به روضة زاهرة ؟  
 كأنى به النية الطاهرة ؟  
 كأنى بها خلقت شاعرة ؟  
 وأنتِ مُنى نفسى الحائرة ؟

عبد العزيز عتيق

ميت غمر :





## رسالة الحياة

تَحْيِرَ يَعْصِي دَمَهُ أَمْ يُطَاوَعُ  
نَحِيشَ بِهِ الْأَمَالُ لَيْسَ بِقَادِرِ  
أَفِي الْحَقِّ أَنْ الْحَبَّ لَمْ يَعْدُ فِي الْوَرَى  
وَأَنْ مَوَدَّاتِ الْقُلُوبِ تَحَوَّلَتْ  
إِذَا صَحَّ مَا قَالُوا فَفِيمَ طَبُورُهَا

وَارَقَتْهُ يَنْتَسَى الْمَسْوَى أَمْ يُرَاجِعُ  
عَلَيْهَا ، وَلَا غِنَى هَوَى الْقَلْبِ نَازِعُ  
سَوَى أَنَّهُ خَبٌّ وَإِلَّا مَطَامِعُ  
فَا هِيَ الْإِلَّا لِلْخُدَاعِ بَرِاقِعُ  
تُعْنَى بِوَادِيهَا ؟ وَفَيْتَنُ تَسَاجِعُ ؟

\*\*\*

لَكَ اللَّهُ يَا قَلْبِي تَرْفَرُ سَاجِعًا  
تَوَابِكَ عِنْدَ اللَّهِ فِيمَا صَنَعْتَهُ  
وَيَشْهَدُ لَوْلَا الصَّدْقُ فَيْكَ طَبِيعَةً

وَتَخْفِقُ غَرِيدًا وَمَا لَكَ سَامِعُ  
وَمَا رُحْتَ تَرْجَى لِلْهَوَى وَتُصَانِعُ  
لَمَّا جَاءَ مَنَى لِلْهَوَى وَهُوَ تَابِعُ

\*\*\*

هُمْ يُحْسِبُونَ الْحَبَّ ضَعْفًا ، وَأَمَّا  
يَسِيرُونَ فِي رَكْبِ ضَلِيلٍ : وَرَبَّمَا  
وَأَحْسِبُ أَنَّ الْحَبَّ لِلنَّاسِ قِدْرَةٌ  
وَبَعْضُ عِيُونِ النَّاسِ تَقْوَى أَشْعَةً  
فِي طَيْرٍ سَاجِعْنِي كَمَا شِئْتَ فِي الْمَوَى  
عَلَيْنَا نُوَدِّي لِلْحَيَاةِ رِسَالَةً  
فَلَيْسَ لِهَذَا النَّاسِ دَلَالَا سَوَى الْقَبْلِ  
كَذَلِكَ أَدْعُو الطَّيْرَ تَحْيَا هَوَاتِفًا

هُوَ النَّاسُ غَدُوعٌ وَآخِرُ خَادِعُ  
غَدَا رَكْبُهُمْ هَذَا وَحَادِيهِ ظَالِعُ  
وَلَكِنْ شِعَاعَ الضَّوْءِ لِلْعَيْنِ رَادِعُ  
عَلَى بَعْضِهَا ، وَالنَّاسُ شَيْءٌ طَبَائِعُ  
وَشَاءَتْ لَنَا فِيهِ الْأَمَانِي السَّوَاجِعُ  
هِيَ الْحَبُّ حَتَّى لَيْسَ لِلْحَبِّ مَانِعُ  
وَلَيْسَ لَهُمْ شَافِي سَوَى الْحَبِّ نَاجِعُ  
مَغْرَدَةٌ مَا حَاشَ نِي الرُّوضِ سَاجِعُ  
مُحَمَّدُ أَبُو الْوَفَا



## من القلب

ليست شعري أمجونٌ ما أرى فيك يا دنيا وضلّ العالمون !  
 كم بذلتُ الودَّ لا أبغى له من جزاء غير قلبٍ لا يخون  
 فإذا القدر اجزاء بعده بعض ما فيه ، حروف لاتهون !

\*\*\*



محمود احمد البطاح

ايه يا دنيا ، نفوس من تراب ؟ مسها الطيش وآفات الجنون ؟  
 أم تراها من فساد خلقت قد طغى اللؤم عليها والمجون  
 ليس فيهم من كريم أبداً كلهم ما بين مأفون ودون !

\*\*\*

ليالٍ بتُّ فيها أرقاً أرقب النجم ، وتفرى السجون

كم شهدت الليل أرجو رحمة لعيون تذرِف الدمع الهتون  
 فاذا الليل ، ظلام عابث واذا الصبح ، ضلال لا يبين  
 ايه يا دنيا ، ظلام مطبق ؟ وفتون ، ليس يعدوه فتون ؟ ا

\*\*\*

كم بذلت النصح أسديه لهم فاذا هم عن سبيلي يصدفون  
 كم ضحايا في رضاهم بذلت فاذا هم بالضحايا يعشون  
 كم بذلت الروح أفديهم بها فاذا هم عن وفائي يعمهون  
 كم وقفت القلب أبقيه لمن لعدائي كل يوم يخلصون  
 قد رأيت الكون فيهم جنة وراوني ا لنتهم ما يبصرون ا

\*\*\*

ليت قلبي قد من صخر كما قد من صخر قلوب العابثين ا  
 ليت ما عاش فيهم أبداً ذلك المخلص في الحب الأمين  
 قد أفاق اليوم يرجو توبة من شجون ووفاء وحنين ا

محمود أحمد البطاح

~~~~~

## خطرة الطاوس

( نظمها الشاعر في إحدى الماسيات )

خطرة الطاوس بين النرجس ذكرت قلبي بعهد دارس  
 وأمادت في خيالي صوراً كانت قلبي قد سلاها وتيسى

\*\*\*

ذكرتني يوم مرنا غلصاً نحت أستار الظلام الدارس  
 تهادى تحت أفنان الصبنا ورياض أرضها من سندس



محمد محمود رضوان

وطيور الروض في مجلسها      حبّذا في الروض عقد المجلس  
 بلبلٌ قد قام فيه ساقياً      وهزارٌ قام فيه يحسّى  
 شادياتٍ صادحاتٍ نالها      تِرافصاتٍ بين قروع الأكوّس  
 وظباءٍ شادناتٍ فانتا      تِسحرُها في كلّ طرفٍ ناعس  
 وخير الماء من فوق الربى      كصراخِ الغندليب الأخرس

\*\*\*

ذكرت نفسي بأيام الصبا      وعمودٍ فانباتٍ دُرّس  
 يوم كان العيش صفواً مُبجّلي      والأمانى خلصةً لتختلس  
 يوم كان العيدُ حولي والمهسا      أرتوى من كل خدّة أملس

\*\*\*

ذكرتني بك يا عهد الصبا      خطرة الطاووس بين النرجس

محمد محمود رضوانه

## دمع المازل

بيوادر كدار الخلد برّ المنازل  
أقاسى به فى ليله ونهاره  
وكم سألوني كيف نشق مع الحجبى  
فقلت بهذا الشعر بؤسى وشقوى  
فلا تسألوني عن دماى وسفكها  
فكم مرت النعمى علىّ بسمية  
ورفض لئيم كاشح القلب حاقدا  
بكت بلدى حزناً علىّ وحسرة  
وكم نديتني فى حماها ضريرة  
وشيوخ أبى الدمع إلا بمحتى  
ما والداى الصالحان كلاهما  
فباربّ إما نعمة من حصافى

عبر الحمير الربيب

\*\*\*\*\*

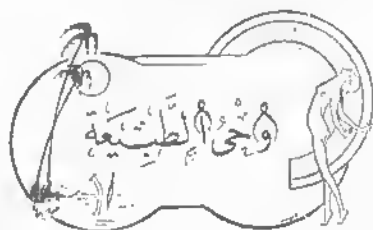


## الصدى

مضت عني عهود أولعتني  
فيا ليت الليالى ما تغتت  
إذن ما كان يوحشني جفاها  
فأشقى بالتي كانت هنأى

وأودعت الأمتى إذ ودعتني  
ولا شوق الصباة عودتني  
إذا بالهجر يوماً آذنتني  
وأبكي من عهود أسعدتني

مسين غفيف



## خواطر الغروب

قلتُ للبحر إذْ وقفتُ مساءً  
وجعلتُ النسيمَ زاداً لروحي  
وكانَ الألوانَ مختلفاتٍ  
مرّاً بي عطرُها فأسكرَ نفسي  
وكانَ أرى بعينِ خيالي  
وكانَ الوجودَ لم يحور إلا  
نشوةً لم تطل: صحا القلبُ منها  
إنما يفهم الشبيهُ شبيهاً  
أنتَ ماتٍ ونحنَ حُرْبُ الليالي  
أنتَ باقٍ ونحنَ كالزبدِ الذي  
وعجبتُ إليك بمقتَ وجهي  
أبتغي عندك التأمّنَ وما تم  
كل يومٍ تسأولُ ، ليتَ شعري  
ما تقول الأمواجُ ، ما أَلَمَ الشَّمْسُ  
تركتنا وخلّفتَ ليلَ شكٍّ  
وكانَ القضاءَ يسخرُ مني  
ويحُ دمعي ، ويحُ ذلةَ نفسي !

كم أطلتُ الوقوفَ والاصغاءَ  
وشربتُ الظلالَ والأضواءَ  
جعلتُ منك روضةً غناءً  
وسرّ في جوانحي كيف شاءَ  
ساحرَ المقلتين يُغضى حياة  
حُسنه والطبيعةَ الحسناءَ  
منلما كان أو أشدَّ عناءَ  
أيها البحرُ نحنُ لسنا سواءَ  
مزقنا وصيرتنا هباءَ  
هبٍ يعلو حيناً ويمضي جُفاءَ  
إذْ مللتُ الحياةَ والأحياءَ  
لكُ ردّاً وما تُجيبُ نداءَ  
مَنْ يُنبئني فيُحسنُ الإنباءَ ؟  
سَ فراحتُ هزينةً صفراءَ  
أبدى الظلمةَ والخرساءَ  
حين أبكى وما عرفتُ البكاءَ  
لم تدعْ لي أحداثه كبرياءَ

ابراهيم ناجي

## فيضان النيل

مَنْ رَأَى النيلَ جَدًّا فِي جَرِيَانِهِ  
 وَرَأَى فِيهِ رَحْمَةً إِنْ نَهَادَى  
 إِيَّاهُ يَا نَيْلُ ! كُلُّ عَامٍ نَرَاهُ  
 أَحْمَرُ اللَّوْنِ كَالدَّمِ الْحُرِّ تَجْرِي  
 يَحْمِلُ الْحَصْبَ وَالنَّاءَ لَوَادِرُ  
 أَنْفَسُ الطَّمْعِ مَتَكْبِيهِ فَأَرْغَى  
 كَيْ يَحِيطَ الرِّحَالُ مِنْ بَعْدِ لَايٍ  
 لِكَأَنِّي بِالنَّيْلِ عَاشِقٌ مِصْرَ  
 فَإِذَا مَا هَوَاهُ فَاضَ اشْتِيَاقًا  
 وَكَأَنَّ الْخَرِيرَ نَجْوَى حَبِيبِ  
 وَكَأَنَّ الْمَاءَ الدَّفُوقَ بِمِصْرَ  
 وَكَأَنَّ الْمَوْجَ الْخَفُوقَ فَوَادٍ  
 تَمُخِرُ الْفَلَكَ مُوجَهُ رَاقِصَاتِ  
 وَعَلَى ضَفْتَيْهِ جَنَّاتُ حَسَنِ  
 وَزُرُوعُ يَوَانِعٍ أَنْبَتَهَا  
 إِيَّاهُ وَرَبِّي ! فَكُلُّ خَيْرَاتِ مِصْرَ  
 وَهُوَ مَا زَالَ بَأْسًا مُسْتَكِينًا  
 كَتَبَ الْكَدَّ وَالْكَفَاحَ عَلَيْهِ  
 هَلْ قَدَّرْنَا قُدْرَهُ فِي حَمَانَا  
 هَلْ رَوَيْنَا غُلِيْلَهُ ؟ هَلْ شَفِينَا  
 أَنْصَفُوهُ ! فَذَلِكَ رَكْنٌ رَكِينٌ

لَمَحَ الرَّيَّ وَالْجَنَى فِي عَنَانِهِ  
 وَعَذَابًا إِنْ لَجَّ فِي طَغْيَانِهِ  
 فَزَى الرُّوحَ قَاضٍ فِي جَهَنَّمِ  
 بِأَعْنَاتِ الْحَيَاةِ فِي شَرِيَانِهِ  
 حُفَّ بِالْمَقَرَّاتِ مِنْ أَرْكَانِهِ  
 مَزِيدًا يَسْتَحْتُ مِنْ وَخْدَانِهِ  
 بَيْنَ فَرْعِيهِ أَوْ لَدَى غَدْرَانِهِ  
 يَصْهَرُ الْحَبَّ فِي لُظَى هَجْرَانِهِ  
 جَاءَ يَبْغِي الْوُدَادَ فِي فَيْضَانِهِ  
 يَشْتَكِي الْوَجْدَ ، أَوْ صَدَى تَحْنَانِهِ  
 هُوَ عَجْرَى الدَّمُوعِ مِنْ أَجْفَانِهِ  
 نَابِضٌ بِالْحَيَاةِ فِي خَفْقَانِهِ  
 نَاغِمَاتِ بِجَوِّهِ وَأَمَانِهِ  
 وَحَقُولُ تَضِيءُ مِنْ أَفْطَانِهِ  
 فَأَسُّ فَلَاحِهِ وَقَوْسُ فِدَانِهِ  
 قَدْ نَمَاهَا الْفَلَاحُ فِي غَيْبَانِهِ  
 يَرْتَضِي بِالْقَفَارِ مِنْ رَغْفَانِهِ  
 وَسِوَاهُ تَرْفُّ فِي أَلْوَانِهِ  
 فَاحْتَفَظْنَا بِكُونِهِ وَكِيَانِهِ  
 دَائِهِ ؟ هَلْ أَنْبَلُ رَفْعَةَ شَانِهِ  
 عَرْشُ مِصْرَ اسْتَوَى عَلَى جَدْرَانِهِ

فَرَمَاتٍ عِبْرَاتٍ

## الطيور في حديقة

على حافةِ النهر ، في روضةٍ  
مع الفجر ، والأفقُ يُزجى الندى  
وبين الخسائل ، حين اغتدت  
أغار عليها فتونُ الشبا  
فأنشأ ساقِ النسيم يدو  
فتضطرب الدّوح من نشوق  
ويصدح بّين ذراها المَرَا  
ويأخذ يهتفُ فيها الصّبا  
وبين جداولها الجائشا  
وبين خرير المياه ، فلا  
يقومُ على فتنٍ طائرٌ  
هفتَ حوله الطيرُ مشدوهةً  
كداعي الصلاة دعا ، فأنبرى  
فأمعن يهدرُ في حقلِها  
وراح يشقُ فضاءَ السما  
مُظاهرةً تستثيرُ الهوى

من الشفقِ الحلوِ ألوانها  
تسايحُ لله تهانها  
نَهَبْنِم بالذكر غدرانها  
ب ، وأغرى الطبيعة شيطانها  
رُ عليها ، ويرقصُ لهفانها  
بها ، وبهقه سكرانها  
رُ : فيطرب ما شاء غيّانها  
لَهُ ، وتصفقُ أفنانها  
تِ : كمغنى تكشفَ كتمانها  
نشيجُ القلوبِ وتحنانها  
جَهِيرُ العبارة رنانها  
كما ورد العين هيمانها  
شيوخُ الصلاة وفتيانها  
كما خطب العربُ سحبانها  
هُتافُ الطيور ، وإعلانها  
ويلعبُ بالنفس وجدانها

\*\*\*

ومربُ العصافير خُضراً على  
على سرحةٍ هنّ أثمارها  
تألّقن فوق براعيسها  
يَهْلِلْنَ<sup>(١)</sup> لله ملءَ الفضا

جمالِ القرايسِ فتانها  
ومن فرحةٍ هنّ عنوانها  
كما بعثرَ الشهبَ رحمانها  
فنتعبُ بالروح ألحانها

وَحِلْتُ بِهَا الطَّيْرَ فِي بَانَةٍ      تَقَصِّفُ بِالرَّيْحِ أَغْصَانَهَا  
كَأَنَّ مَرْكَبُ خَانِهَا يَمُتُّهَا      وَأَمْعَنَ فِي الْيَأْسِ رُبَّانَهَا  
لَحِثَ فَهَلَّلَ قُوَادِمَا      وَهَلَّلَ بِالْحَدِّ رُكْبَانَهَا

\*\*\*

خَوَاطِرُ تَبْلُغُ مِنْ شَاعِرٍ      وَيَطْلُبُهَا مِنْهُ تَبْيَانُهَا  
وَتَفْسَابُ فِي نَفْسِهِ يَرْتَوِي      بِهَا مِنْ نَوَاحِيهِ صَدَائِنُهَا  
فَلَا أَوْحَشَ اللَّهُ مِنْ رَوْضَتِي      وَلَا فَاتَنِي الدَّهْرَ غَشِيَانُهَا  
مُحَمَّدُ زَكِيَّ اِبْرَاهِيمَ

\*\*\*\*\*



## داود برطات

عَبْتَنَا أَنْتَهْنَهُ أَدْمِي وَأَكْفَكُ ۖ ۖ ۖ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ حَاصِفُهُ بِي يَرْتَمِي  
تَذَرُو عَوَاصِفُهُ الْهَمُومَ وَتَنْثِي  
فِيْلَقْنِي وَالْهَمَّ لَيْلُ مَرَادِقِي  
وَأَرْوَحُ أَرْسَلُهَا دَمًا مَقْرُوحَةً  
فِي حِينَ أَنَّ الدَّمْعَ لَيْسَ عَطْفِي ۖ ۖ ۖ  
مُهْرَاقَ مِنْ كَبْدِي عَلَى أَمَاقِ  
فِيَهْرُقُنِي هَزَّآ مِنْ الْأَعْمَاقِ  
فَتَذِيبُ هَمِّي فِي هُمُومِ رَطَاقِ  
حُبَّكَ رَوَاقًا شَدَّ خَلْفَ رَوَاقِ  
طَلَّ الْقَوَادُ بِهَا مِنَ الْأَحْدَاقِ  
وَجَدِي وَلَا بِمُخَفِّفِ أَشْوَاقِ

\*\*\*





داود بركات

هذى هي الدنيا وكلُّ همومها      حاشا الردى رعدُ بلا إراق  
 للموتِ ما نلقاه مِنْ أحزانه      في هذه الدنيا وما سنلاق  
 مِنْ رحلتِ ذهبتِ الى لا رجعة      أو فرقةٍ راحت لغير تلاق  
 وتخيّر الساقى الكرامَ وليته      في الخيّرين كبا اختبارُ الساقى

\*\*\*

لهفى على داود في محرابه      وعلى الصرير الحرّ في الأوراق  
 وعلى المجاهد لم يحد في موقفه      عن شرعة الآداب والاخلاق

وعلى اليراع اذا جرت أسلانه  
 قلم تودّ الجور لو من لفظه  
 لهنى وما تجدى علينا لطفه  
 لما رأيت النعش سار وخلفه  
 متهللاً متهاذياً فى موكب  
 والناس من شطبه بالك بعضهم  
 من ذا كرك فى الجهاد موافقاً  
 أو معلن ما كنت تصنع صامتاً  
 أو منبئ لك عن يد مطوية  
 أيقنت أن النعش أودع خيراً

« • »

شيخ الصحافة رحمة لك قدر ما  
 وعداد ما خلته من صالح  
 عزى الصحافة عنك ما أودعتها  
 لك فى الخلود وفى الصحائف باقى  
 أبلى براعك فى حروب نفاق  
 من طيبتات فى الزمان بواق  
 محمود أبو الوفا

~~~~~

## النسران الشهيدان

فؤاد حجاج وشهدى دوس

جفَلَ الآمال فى موكبه  
 وبميس الموت فى الجور اصطدم  
 وسماء ( السين ) كانت حومة  
 التقى الخلد عليها والعدم  
 طار سرب النبل فى أرجائها  
 بملأ الجور أزياء ونهم  
 بامم الآمال وضاح المنا  
 هزه المجد نفى وابتنم

كلما هبت عليه نسمة خالها بالنيل مررت والهرم  
 تحمل الآمال في طياتها خافقات مثل ما اهتز العلم  
 وخطاباً من (أبي الهول) حوى ذكر آباء تعالت في القدم  
 ذكريات تبعث الزهو وكم أحببت الذكرى رفاتاً ورمم

\*\*\*

طار والأقدار طارت خلفه أبداً يا مصرُ يحدوك الألم  
 وتخطى « المنصر » في أبيه أوغرت صدر الليالي بالنقم  
 إنه المجد حياهم أنفساً لم يروّعها ضباب أو ظلم  
 إنها مصرُ أهابت : أقدموا يا لها ليبيك منهم ونعم  
 نعمة كالسحر في آذانهم هيجت من أسر النيل الهمم  
 فامتطوها تسبق الطير بهم ونروع النسر في أعلى القمم  
 تحت جوار ضلّت العين به وضباب لا نرى منه الأكم  
 قلب « لندبرج » منه خافق لو علا المنطاد فيه لارتطم  
 كلنا بالنفس طافت فكرة خاطبوها : نحن أبناء الهرم  
 ما هو الموت ؟ وما أسبابه ؟ حبذا الموت حياةً للامم

\*\*\*

أيها النسران ما أخفقنا لا ولا في الجو ما زلت قدم  
 هكذا النصر كما أحرزتما موة العقبان نبني لا الرخم

عبر البر محمد سرور

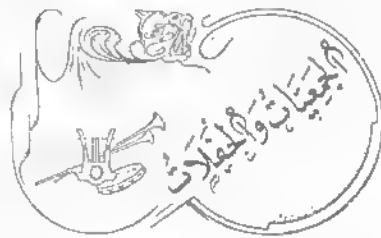
❦❦❦❦❦

## اول الضحايا

يا فضاء الجو رفقا بنسور ينخر النيل بهم في العالين

طلبنا المجد فكاننا من ضحايا • وكاننا قدوةً للطلابين  
 لم ينالا النصر لكن خلدا في قلوب هي مثوى العاملين  
 عرف الناس «فؤادا»<sup>(١)</sup> من جنود كلهم حزم وعزم لا يلين  
 لم يموتنا إنما حصلنا قلوباً سطررت مجديهما في الخالدين  
 فمزاء لك يا مصر عزاء من فؤاد يلت بفريقه الأتئين  
 محمود السبر المصري

\*\*\*\*\*



## اتحاد الأدب العربي

كان لتأسيس هذه الجمعية أثره طيب في الأوساط الأدبية ، وهي الأولى من نوعها في نزعتها الى اتخاذ الثقافة العربية وسيلة لتوثيق رابطة الاخاء والتعاون بين الافطار العربية وجعل مصر مركزاً لهذه الوحدة المباركة ، وذلك نمشياً مع الرغبات الثقافية السامية التي يبديها صاحب الجلالة ملك مصر الذي يُعنى أشد العناية بتيوى مصر مكانتها بين أمم الحضارة .

وقد أدّى نشوء هذا الاتحاد الى تدعيم «ندوة الثقافة» التي أصبحت بمجمعياتها ومجالاتها فريدة في خدماتها العلمية والأدبية للعالم العربي . وأمنية «الندوة» أن تزداد قوة وتدعياً وأن تصبح في المستقبل القريب أهلاً للرعاية الملكية ، بعد أن تغدو هيئة

الاجتماع الأول لاتحاد الأدب العربي بنادى نقابة الصحافة بالقاهرة



تعاونية مساهمة وفقاً لقانون التعاون ، وبذلك تضمن حياتها وأعمالها لخدمة الأمة والنزوية في الحاضر والمستقبل ، غير معتمدة على وجود أحد من أعضائها ولو كان مؤسسها ولا متأثرة بذهابه .

والى هذه الغاية العامة الشريفة تسعى الجمعيات المنضمة تحت لواء « الندوة » ، ويعمل رجال « الندوة » بلا كلل لتحقيقها ، فكم من أعمال جليلة عند الغربيين لم يحفظ لها بقاءها سوى روح التعاون الصحيح .

ويرجع تأسيس « الاتحاد الأدب العربي » الى سبتمبر الفات ، وقد صادقت الجمعية العمومية نهائياً على قانونه يوم الجمعة ١٣ أكتوبر الماضي في اجتماعها بنادى نقابة الصحافة . وبفضل مؤازرة هذا النادى الموقر تقوم « الندوة » بمحاضرات قيمة شتّى تلقى اسبوعياً ( وأحياناً مرتين في الاسبوع ) متناولة من الابحاث الادبية والعلمية الكثير المتنوع ، وللشعر نصيب غير قليل بين هذه الدراسات ، كما تقوم بخدماها الاجتماعية الحميدة .



## جائزة نوبل فى الأدب

قررت جمعية العلوم الأسبوعية أن تمنح جائزة نوبل هذه السنة للتفوق فى الآداب الى الشاعر الكاتب الروائى الروسى ايفان بونين وهو فى الثالثة والستين من العمر وسلالة أسرة عريقة فى الحسب . وقد نال شهرة عظيمة بأشعاره الوصفية الرائعة وقصصه القصيرة التى تعدت من أبلغ ما كتب نثراً . وقد نال على أشعاره الأولى التى نشرت عام ١٨٨٩ م جائزة بوشكين — وهذه من أسمى الامتيازات العالمية فى روسيا قبل الحرب . ومنح الجائزة نفسها على ترجمة « بيوانا » للنجلوز ، وترجم أيضاً عدة مؤلفات للورد بيرون ونيسون ، وانتخب عضواً فى الجمعية العالمية الروسية عام ١٩٠٩ م .

## تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٦٧	٢٨	الانجباب	الانجباب
٢٦٩	١٠	أعلنا	أعلنا
٢٦٩	١٤	حده	حدة
٢٧٢	١٣	وفي	وفي
٢٧٤	١١	ولكنه	ولكنه
٢٨٦	٢٣	مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
٢٨٩	٢٥	الأولين	الأولين
٢٩٠	٩	لمهج	المهج
٢٩٢	١٢	يمين	عين
٢٩٥	٣	مُقِلَّا	مُقِلَّا
٣٠٦	٢٠ و ٢١	الاهتزازت	الاهتزازات
٣٠٨	٢٠	مؤلفين	مؤلفي
٣٢٤	٨	نأمة	أنأمة
٣٢٧	٢	ليست	ليت
٣٢٧	١٠	ليال	كم ليال
٣٣٦	١٧	جحفل	جحفل

## ديوان

## صالح جودت

مجموعة من شعر الطبيعة والحب والجمال

بدل الاشتراك خمسون ملياً — الثمن بعد الطبع ثمانون ملياً

ترسل الاشتراكات، باسم صاحب الديوان إلى جمعية أبولو